

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

عنوان المذكرة

الدبلوماسية الرقمية كأداة السياسة الخارجية  
القضية الفلسطينية كنموذج لدراسة حالة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات استراتيجية وأمنية

تحت إشراف الأستاذة:

د. مومن عواطف

من إعداد الطالب:

ناصر خلف الله

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
أ.د. زواقري الطاهر	أستاذة تعليم عالي	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
د. مومن عواطف	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا ومقررا
د. حنان حكار	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم"

سورة الأحزاب الآية 05.

## ملخص:

الدبلوماسية الرقمية هي أداة حديثة تستخدم الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، مثل تعزيز صورة الدولة، التأثير على الرأي العام، وإدارة الأزمات، كما تتيح هذه الأداة التواصل المباشر مع الجماهير العالمية، لكنها تواجه تحديات مثل الرقابة الرقمية وضرورة امتلاك موارد تقنية وخبرات احترافية.

تُستخدم الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية لنشر الرواية الفلسطينية وحشد الدعم الدولي عبر منصات مثل تويتر (X) وتيك توك، خاصة في أحداث مثل حرب غزة 2023، رغم نجاحاتها في تعزيز التعاطف العالمي، تواجه تحديات مثل ضعف التبني الرسمي والرقابة على المحتوى، مما يتطلب استراتيجيات رقمية أكثر تنظيمًا وتدريبًا للكوادر.

**الكلمات المفتاحية:** الدبلوماسية الرقمية، السياسة الخارجية، القضية الفلسطينية، التواصل الاجتماعي.

## Summary:

Digital diplomacy is a modern tool that leverages the internet and social media platforms to achieve foreign policy objectives, such as enhancing a state's image, influencing public opinion, and managing crises. It enables direct communication with global audiences but faces challenges like digital censorship and the need for technical resources and professional expertise.

In the context of the Palestinian issue, digital diplomacy is utilized to promote the Palestinian narrative and garner international support through platforms like Twitter (X) and TikTok, particularly during events like the 2023 Gaza war. Despite successes in fostering global sympathy, it encounters obstacles such as limited official adoption and content censorship, necessitating more organized digital strategies and trained personnel.

**Keywords:** Digital diplomacy, foreign policy, Palestinian issue, social media.

# شكر وتقدير

-الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة التي أخذت  
منا الوقت والجهد

-أشكر كل من ساهم معي من قريب أم من بعيد

-أشكر أساتذتي من أول يوم الى آخره

-أشكر عميد الكلية لمجهوداته الجبوة وتفانيه في  
العمل

-أشكر الدكتورة المشرفة "مومن عواطف" التي وقفت

على إشراف هذه المذكرة

-شكري الى زملائي وأصدقائي

ناصر خلف الله

## **إهداء**

**نهدي ثروة هذا الجهد الى الوالدين الكريمين**

**الى الزوجة الكريمة**

**الى الاسوة الكريمة المعينة التي لاتنضب**

**الى جميع الإخوة والأخوات**

**الى جميع الأصدقاء والزملاء**

**الى دكاترتنا الأفاضل**

**الى كل طالب علم**

**ناصر خلف الله**

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
65	أعداد متابعي صفحات الخارجية الفلسطينية	01
66	منشورات لوزارة الخارجية على فيسبوك	02
67	المنصات التي تدخل كأدوات للدبلوماسية الرقمية	03

# مقدمة

أحدثت الثورة الرقمية تحولاً جذرياً في ممارسة السياسة الخارجية، حيث برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة استراتيجية تتيح للدول التواصل المباشر مع الشعوب، بناء الروايات، والتأثير في الرأي العام العالمي، تعتمد الدبلوماسية الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر (X)، يوتيوب، وفيسبوك، لنشر البيانات الرسمية، تنظيم الحملات الدبلوماسية، وتعزيز التفاعل العابر للحدود، مما يعزز قدرة الحكومات على صياغة سياسات خارجية مرنة ومؤثرة، هذه المنصات لا تقتصر على القنوات الرسمية، بل تشمل أيضاً المؤثرين والمجتمعات الافتراضية، مما يوسع نطاق التأثير الدبلوماسي ويجعل التواصل أكثر ديناميكية وسرعة في مواجهة الأزمات الدولية.

على الرغم من مزاياها، تواجه الدبلوماسية الرقمية تحديات معقدة، أبرزها انتشار المعلومات المغلوطة، التهديدات السيبرانية، واختلاف الإمكانيات التقنية بين الدول، فبينما تتفوق دول مثل إسرائيل في استغلال المنصات الرقمية لتعزيز صورتها الدولية، تعاني دول أخرى من نقص الموارد التقنية والبنية التحتية، مما يحد من فعاليتها الدبلوماسية، كما أن التنافس على الهيمنة الرقمية يتطلب استراتيجيات متقدمة لإدارة المحتوى ومواجهة الدعاية المضادة، مما يجعل الدبلوماسية الرقمية ساحة معقدة تجمع بين الفرص والتحديات في تشكيل السياسات الخارجية.

تبرز القضية الفلسطينية كنموذج دراسة حالة فريد لاستخدام الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية، حيث استطاعت المنصات الرقمية تمكين الفلسطينيين من توثيق أحداث حاسمة، مثل هبة القدس عام 2021، ونشر روايتهم أمام جمهور عالمي، حملات مثل #SaveSheikhJarrah، التي شارك فيها مؤثرون عرب وغربيون، من فنانيين ورياضيين وحتى عارضات أزياء، ساهمت في تعبئة الرأي العام الدولي وجذب التضامن مع القضية الفلسطينية، من خلال البث المباشر على منصات مثل إنستغرام وتيك توك، تمكن الفلسطينيون

من تجاوز القيود التقليدية للدبلوماسية، مثل الحصار الإعلامي، وإيصال صوتهم إلى صانعي القرار والمجتمعات العالمية.

ومع ذلك، تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تحديات كبيرة تعيق استدامة تأثيرها، أبرزها نقص الموارد التقنية مقارنة بدول متقدمة رقمياً، انتشار المعلومات المغلوطة التي تشوه الحقائق، والتهديدات السيبرانية التي تعرقل الحملات الرقمية، هذه التحديات تتطلب استراتيجيات مبتكرة لتعزيز البنية التحتية الرقمية وتطوير مهارات إدارة المحتوى لمواجهة الدعاية المضادة.

### أولاً: أهمية الدراسة:

1. حداثة الموضوع خاصة بالنسبة للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية كونها مازالت ضعيفة مقارنة ببعض الدول العربية والمتقدمة
2. كشف دور الأدوات الرقمية (تويتر، يوتيوب) في إعادة تعريف آليات السياسة الخارجية في عصر التكنولوجيا.
3. تحليل الصراع الرقمي الفلسطيني-الإسرائيلي كنموذج فريد لـ "الدبلوماسية الرقمية" في سياقات الصراع المسلح.
4. دراسة تأثير تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين على فعالية الدبلوماسية الشعبية.
5. ندرة الدراسات العربية التي تربط بين التطور التكنولوجي وصنع القرار السياسي في القضية الفلسطينية.

### ثانياً: أهداف الدراسة:

1. تحويل الدبلوماسية الرقمية لأداة فاعلة في السياسة الخارجية الفلسطينية؛
2. تقييم تأثير التكنولوجيا على موازين القوة في الصراع العربي-الإسرائيلي؛
3. رصد أدوات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية؛

4. تحليل "المواجهات الرقمية" على منصات التواصل؛
5. تحديد آليات تقييد المحتوى المؤيد لفلسطين؛
6. استشراف مستقبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية فلسطينيًا.

### ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع:

تتمرجح بين ماهو ذاتي وموضوعي، نوضحها كالآتي

1. الأسباب الذاتية: تتجلى هذه في الدوافع والاهتمامات الشخصية التي مردها الأساس الخلفية العلمية والتحصيل المعرفي في طور الليسانس تخصص علاقات دولية، وطور الماستر في تخصص الدراسات الأمنية و الاستراتيجية، ارتأينا من خلاله ترجمة مواكبة شغف المنصات الرقمية وأثرها على السياسة الخارجية، أيضا شح وندرة الدراسات العربية والأدبيات الأكاديمية عن الدبلوماسية الرقمية في سياق القضية الفلسطينية والتي تعد من صميم اهتمامات البحث خاصة بانتمائه للعالم الإسلامي، مما تولد لديه تحديا فكريا نظرا لتقاطع حقلي السياسة الخارجية وقطاع التكنولوجيا و الاتصالات.

2. الأسباب الموضوعية: إذ يُعد اختيار موضوع " الدبلوماسية الرقمية وأثرها على السياسة الخارجية مع إسقاط على القضية الفلسطينية كأنموذجاً للدراسة" خيارًا مستجدًا لمختلف المتغيرات البحثية المرتبطة بالأساس بتأثير التطور التكنولوجي المتسارع على حقل العلاقات الدولية عامة، وأدوات السياسة الخارجية على نحو خاص، كما تبرز تداعيات المجتمع الرقمي المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي، الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني في إعادة تشكيل الدبلوماسية التقليدية خاصة في حل وإدارة مختلف الأزمات الدبلوماسية عبر الفضاءات الرقمية ( الصراعات والبروبغندا الإعلامية) مايسهم هذا في إحداث الفروق في مدى فعالية استخدام الدبلوماسية الرقمية في تعظيم المكاسب وتحقيق الأهداف السياسية، إذ يفتح هذا المجال فرصا بحثية وأكاديمية لدى صناع

القرار و السياسات في مراكز البحث وعلب التفكير، وبالتالي ستُمكن متغيرات المذكرة هذه في إضافة نوعية لأداة الدبلوماسية بشكل عام لما لها صلة وثيقة بالتحويلات والديناميكيات المعاصرة الحاصلة في المشهد السياسي الدولي

#### رابعاً: الإشكالية:

كيف يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تخدم الأهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية الفلسطينية في ظل القيود والتحديات القائمة؟

#### خامساً: الأسئلة الفرعية:

1. فيما يتمثل مفهوم الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية؟
2. كيف تتيح الدبلوماسية الرقمية لفلسطين القدرة على تجاوز القنوات الاعلامية التقليدية؟
3. كيف يمكن استخدام المنصات الرقمية لنشر الدعم الشعبي للقضية الفلسطينية على المستوى الدولي وخلق ضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف دائمة؟

#### سادساً: فرضيات الدراسة:

تساهم الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير في السياسة الخارجية الفلسطينية، غير ان فعاليتها تبقى مرهونة بمدى القدرة على توفير البنية التحتية الرقمية اللازمة، وتطوير استراتيجيات رقمية متكاملة، مع التغلب على قيود المنصات الرقمية وتهديدات الحرب السيبرانية.

#### سابعاً: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على فسيفاء المنهجية تطلبتها ضرورة الموضوع.

01- **المنهج الوضفي التحليلي:** إذ يعتبر هذا المنهج نقطة انطلاق اساسية لأي دراسة في هذا المجال حيث يركز هذا المنهج على جمع الحقائق والمعلومات المتعلقة

بالدبلوماسية الرقمية الراهنة، مثل: المنصات الرقمية المستخدمة (تويتر X، فيسبوك، انستغرام، يوتيوب، المواقع الرسمية لوزارة الخارجية)، ونوعية محتوى المنشور (بيانات رسمية، صور، حملات التوعية)، جمهور هذه المنصات (محلي، إقليمي، دولي)، التحديات التقنية والبشرية التي تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية ثم الاستراتيجيات المتبعة حالياً لاستخدام الدبلوماسية الرقمية، وقد تركز التحليل بعد جمع البيانات الوصفية التي تستدعي تحليلها من أجل فهم مدى فعالية هذه الأدوات لتحقيق الأهداف المرجوة، وتحديد القوة والضعف في الأداء الرقمي الفلسطيني.

02- **منهج دراسة حالة:** وقد تم استخدام هذا المنهج لتقديم تحليل معمق لحالات عديدة تبرز دور الدبلوماسية الرقمية وتتمثل في اختيار حملات رقمية فلسطينية معينة ودراسة كل حالة على حدى لشكل مفصل لتحديد الأهداف المعلنة وغير المعلنة للحملة الرقمية والأساليب والأدوات الرقمية المستخدمة ومدى تحقيق الحملة لأهدافها كمياً ونوعياً، كما سمح لنا هذا المنهج بتوفير رؤى عملية ومفصلة حول كيفية عمل الدبلوماسية الرقمية في سياقات محددة، وساعدنا في استخلاص نماذج قابلة للتقديم أو التأخير.

03- **المنهج المقارن:** يساعد هذا المنهج في فهم موقع الدبلوماسية الرقمية مقارنة بتجارب أخرى سواء على المستوى الداخلي من خلال مقارنة الدبلوماسية الرقمية في مراحل زمنية مختلفة أوجبت جهات فلسطينية متعددة، أو مقارنة خارجية كمقارنة تجربة فلسطين مع جارب دول أو حركات سياسية أخرى استهدفت الدبلوماسية فعالية في سياقات متشابهة.

## ثامنًا: أدبيات الدراسة: وائل عبدالعال 2018

تتناول دراسة د. وائل عبد العال، الصادرة عام 2018 عن مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت، دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز السياسة الخارجية الفلسطينية، مع تحليل أدائها والتحديات التي تواجهها. تستعرض الدراسة مفهوم الدبلوماسية الرقمية كأداة حديثة تستخدم منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر (الآن X) وفيسبوك لنشر الروايات الوطنية عالميًا.

تشير الدراسة إلى تأخر فلسطين في التصنيف العالمي للدبلوماسية الرقمية (المركز 72 عام 2016)، مقارنة بإسرائيل (المركز 8). ورغم ذلك، أظهرت أحداث مثل هبة القدس ومعركة "سيف القدس" (2021) تحسنًا ملحوظًا، بفضل جهود شباب متطوعين استخدموا هاشتاغات مثل #انقذوا\_حي\_الشيخ\_جراح لمخاطبة الرأي العام الدولي.

تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تحديات مثل نقص الموارد المالية، ضعف الكوادر المؤهلة، وغياب استراتيجية واضحة. وتقتصر الدراسة صياغة استراتيجية وطنية، تدريب الكوادر، وتوحيد الخطاب الرقمي لتعزيز التأثير العالمي. كما تستعرض تجارب دولية ناجحة مثل المملكة المتحدة وفرنسا للاقتداء بها.

تخلص الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية تمثل فرصة استراتيجية لفلسطين لتعزيز روايتها في ظل محدودية الموارد، مع ضرورة استثمار أكبر في هذا المجال لمواجهة التحديات الرقمية في الصراع مع الاحتلال.

تاسعا: هيكل الدراسة

تم إعداد المذكرة على فصلين، كل فصل يتناول ثلاثة مباحث كالتالي:

الفصل الأول كمدخل مفاهيمي للدراسة فيه المبحث الأول مفهوم الدبلوماسية الرقمية، ثم المبحث الثاني وهو تأصيل مفاهيمي للسياسة الخارجية، يليه المبحث الثالث في التطور التكنولوجي على نشاط الدبلوماسية الرقمية.

في الفصل الثاني بعنوان تأثير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على السياسة الخارجية فيه المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بعده المبحث الثاني وهو الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الفلسطينية وأخيرا المبحث الثالث ألا وهو تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين ومستقبل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

# الفصل الأول

باتت الدبلوماسية الرقمية تلعب دورا كبيرا في اتخاذ القرارات للدول، وهو ما يساهم في جعلها ذات ميزان قوي للسياسة الخارجية للدول، بل أن تأثيرات الدبلوماسية الرقمية باتت أقوى من الدبلوماسية التقليدية، وهو ما نتناوله في هذا الفصل.

### المبحث الأول: ماهية الدبلوماسية الرقمية.

تطورت الدبلوماسية في عصرنا الحديث حتى أصبحت تستخدم التكنولوجيا ووسائل التواصل الرقمية لتعزيز العلاقات الدولية وتحقيق الأهداف الدبلوماسية، من خلال منصات التواصل الاجتماعي، تحليل البيانات، والاستجابة السريعة، تمكن الدول والمؤسسات من التواصل المباشر مع الجمهور العالمي، تعزيز الشفافية، وبناء الثقة في بيئة رقمية متسارعة التطور، فيما تسمى بالدبلوماسية الرقمية.

### المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية.

قبل التطرق إلى تعريف الدبلوماسية الرقمية لا بد إلى الإشارة أولا تعريف الدبلوماسية بصفة عامة والتي يعني بها "مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية والاقتصادية والسياسات العامة وللتوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية".

#### 1-تعريف الدبلوماسية الرقمية: حسب ديف لويس فهي تعني استخدام أدوات الاتصال

الرقمية بواسطة الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم ومع عامة الناس في حين عرفها بوتر ايفان بأنها الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات بما فيها الانترنت والأجهزة

المحمولة وقنوات التواصل الاجتماعي، أما فيرغوس هانسون فعرفها بأنها استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات والمعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية.<sup>1</sup>

تعني الدبلوماسية الرقمية الاستعمال المكثف من طرف الناشطين والدبلوماسيين وهيئات المجتمع المدني ومختلف الشرائح الاجتماعية من أفراد ومجموعات للوسائل التي يتيحها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل: فيس بوك وتويتر ويوتيوب للدفاع عن الأفكار ونشر القيم والدفاع عن القضايا والتأثير على الرأي العام الحارثي.<sup>2</sup>

يعرفها الباحث بأنها امتداد للدبلوماسية التقليدية من خلال مواكبتها للتطور التكنولوجي وعصر الإعلام الجديد والجيل الخامس للاتصالات، والتي تحتاج لأجهزة الحاسوب وشبكات الإنترنت بحيث يتم العمل بها جليا عن طريق إنشاء صفحات ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، والعمل على ممارسة الدبلوماسية من خلال التغريدات والرسائل والخصائص العديدة المتوفرة في هذه المواقع.<sup>3</sup>

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا إعطاء تعريف شامل للدبلوماسية الرقمية على أنها " استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في ممارسة الدبلوماسية وإدارة العلاقات الدولية، تهدف إلى تعزيز التواصل، بناء العلاقات، وتحقيق الأهداف الدبلوماسية في بيئة رقمية متزايدة التأثير، تجمع هذه الممارسة بين الأدوات التقليدية للدبلوماسية وأساليب التكنولوجيا الحديثة لمواكبة التحولات العالمية في التواصل والتفاعل".

<sup>1</sup> مغزيلي، نوال. الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني، بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي. "المجلة الجزائرية للأمن الإنساني" مج 6، العدد 2، 2021، ص 437.

<sup>2</sup> بيسان، سمير. الدبلوماسية الرقمية ودورها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني. رسالة ماجستير. جامعة الأقصى، فلسطين، 2019، ص 05.

<sup>3</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة.

## المطلب الثاني: أهداف الدبلوماسية الرقمية.

تعتبر وزارة الشؤون الخارجية البريطانية أن الدبلوماسية الرقمية هي حل مشاكل السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت وأنها تمثل الدبلوماسية التقليدية من خلال وسيلة مختلفة، ويقول تقرير الإستراتيجية الرقمية The FCO Digital Strategy الصادر عن وزارة الشؤون الخارجية والكونولث للمملكة المتحدة والمنشور على موقعها على الإنترنت (2017) تقرير الإستراتيجية الرقمية لوزارة الخارجية البريطانية من خلال شبكة الإنترنت، يمكننا الاستماع والنشر والمشاركة والتقييم بطرق جديدة ومثيرة للاهتمام، والأهم من ذلك، يمكننا أيضاً توسيع نطاق وصولنا والتواصل مباشرة مع المجتمع المدني وكذلك الحكومات والأفراد المؤثرين، لماذا نفعل ذلك؟ لأن أولئك الذين يحملون المبادئ التي نعارضها، يستخدمون الشبكة بشكل ناشط وفعال للغاية، وإذا لم نمارس دورنا في المناقشة الرقمية، فإننا نفقد حججنا افتراضياً، ويتمتع العديد من شركائنا، وخاصة من خارج الحكومة بوجود رقمي راسخ، وجذب جمهور وخبرة في تحقيق الأهداف عبر الإنترنت، وإذا كنا لا نعمل معهم، فسنكون في عداد المفقودين، ويضيف التقرير أن ممارسة دبلوماسية رقمية نشطة يعكس الطريقة المتغيرة التي تستخدمها وزارة الخارجية على شبكة الإنترنت كوسيلة اجتماعية متعددة الوسائل، فضلا عن كونها مصدراً للمعلومات، ويتابع التقرير: «نحن نفقد المصداقية، ولا يمكن أن ندعي أن نكون منظمة مفتوحة إذا لم نشارك»، ويوضح هذا الملخص لمفهوم الدبلوماسية الرقمية الهدف الأساسي للدبلوماسية الرقمية، وهو الحديث إلى الجمهور مباشرة ودون حواجز، بغية حل مشاكل السياسة الخارجية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Foreign and Commonwealth Office. *The FCO Digital Strategy*. United Kingdom

Government, 2017, [www.gov.uk/government/publications/fco-digital-strategy](http://www.gov.uk/government/publications/fco-digital-strategy). تم مشاهدته يوم

2025/04/30

- وتتمثل أهداف الدبلوماسية الرقمية في كثير من النقاط نذكر بعضها (حسني 2022):<sup>1</sup>
- 1- توحيد الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة واستثمار ثروتها البشرية، بحيث يتم استخدامها بأفضل الطرق لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج، وزيادة قوتها الناعمة؛
  - 2- الحفاظ على التواصل مع المواطنين في الفضاء الافتراضي، وتوفير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى المواطنين والتواصل معهم والتأثير عليهم باستخدام الرسائل الدبلوماسية للدولة عبر الإنترنت؛
  - 3- الاستفادة من توافر المعلومات واستخدامها في تطوير السياسات العامة للدولة، والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة، والاستجابة لها؛<sup>2</sup>
  - 4- إثراء الاتصالات القنصلية مع المواطنين، وإنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين خارج الدولة، بحيث يمكن التواصل معهم في الأزمات؛
  - 5- تعزيز حرية التعبير والرأي، حيث إن وسائل الاتصال الاجتماعي المتوافرة عبر شبكات الانترنت، تتيح للجميع استخدامها دون احتكار لها من أي جهة كانت؛
  - 6- إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية السفارات والقنصليات، للنهوض بالأهداف الوطنية.

إن تحقيق أهداف الدبلوماسية يتم عبر استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية لأغراض دبلوماسية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير الممارسات المتعلقة بكيفية مشاركة الدبلوماسيين في

<sup>1</sup> حسني، نسمة. توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي المصري. غزة: جامعة الأقصى، 2022، ص ص 37-

<sup>2</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة.

إدارة المعلومات، أو الدبلوماسية العامة، أو التخطيط الإستراتيجي، أو المفاوضات الدولية، أو حتى إدارة الأزمات، ويمكن إضافة بعض الأهداف حسب فرغاس هانسون إلى ما يلي:<sup>1</sup>

1- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة وتسخير ثروتها البشرية بحيث يتم استخدامها بالطريقة المثلى لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج وزيادة قوتها الناعمة،

2- الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجمهور والتواصل معه والتأثير عليه باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الإنترنت؛

3- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في تحسين عملية وضع السياسات، والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها؛

4- إغناء الاتصالات القنصلية مع الجمهور وإنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين في الخارج، بحيث يمكن التواصل معهم في الأزمات؛

5- تعزيز حرية التعبير والديمقراطية فضلا عن تقويض "النظم الاستبدادية"، حيث إن هذه التكنولوجيا تتيح للجميع استخدامها والتعبير عن الرأي دون احتكار هذه الوسائل من أي جهة كانت؛

6- إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية السفارات والقنصليات وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية.

<sup>1</sup> مغزيلي، نوال. مرجع سابق، ص 442.

## المطلب الثالث: الدبلوماسية الرقمية والمفاهيم المتقاربة.

تعددت مفاهيم الدبلوماسية الرقمية والمفاهيم المقاربة لمعناها، فتناولنا ما يلي:

## أولاً: الدبلوماسية العامة.

## 1. مفهوم الدبلوماسية العامة.

الدبلوماسية العامة هي استراتيجية دبلوماسية تُركز على التأثير على الرأي العام الأجنبي لتعزيز المصالح الوطنية وبناء علاقات إيجابية مع المجتمعات الدولية. تتضمن هذه الاستراتيجية أنشطة متنوعة مثل التبادل الثقافي، الحملات الإعلامية، والتواصل عبر المنصات الرقمية، تُعتبر الدبلوماسية العامة أداة رئيسية للقوة الناعمة، حيث تسعى الدول إلى تحسين صورتها الدولية من خلال التواصل المباشر مع الجمهور بدلاً من الاعتماد فقط على التفاعلات الحكومية التقليدية. الهدف هو خلق تفاهم متبادل وتعزيز الثقة بين الشعوب.<sup>1</sup>

## 2. العلاقة بين الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الرقمية

تتقاطع الدبلوماسية العامة مع الدبلوماسية الرقمية في استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، للوصول إلى جماهير عالمية بسرعة وكفاءة. بينما تُركز الدبلوماسية العامة على بناء علاقات طويلة الأمد من خلال التواصل الثقافي والإعلامي، تُعزز الدبلوماسية الرقمية هذه الجهود باستخدام تقنيات مثل منصة X لنشر الرسائل فوراً وتحليل ردود الفعل. كما تتناول الدبلوماسية الرقمية قضايا إضافية مثل الأمن السيبراني وإدارة المعلومات المغلوطة، مما يجعلها مكملة للدبلوماسية العامة في العصر الرقمي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ناي، جوزيف. القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسة الدولية. بيروت: دار الكتاب العربي، 2005، ص 45.

<sup>2</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة

## 3. أمثلة عملية للدبلوماسية العامة

تُظهر التجارب العملية فعالية الدبلوماسية العامة في تعزيز المصالح الوطنية. على سبيل المثال، تُطلق السفارات حملات على منصات مثل X للترويج للثقافة الوطنية، مثل نشر محتوى عن التراث، الفنون، أو المناسبات الوطنية، مما يُعزز الصورة الإيجابية للدولة. كما تُنظم برامج تبادل ثقافي رقمية تستهدف الشباب في دول أخرى، مثل ورش عمل افتراضية أو ندوات تعليمية، لتعزيز التفاهم المتبادل وبناء شبكات تواصل عالمية، هذه الأنشطة تُسهم في تعزيز القوة الناعمة وخلق انطباعات إيجابية لدى الجمهور الدولي.<sup>1</sup>

## 4. التحديات التي تواجه الدبلوماسية العامة

تواجه الدبلوماسية العامة تحديات كبيرة في العصر الرقمي. المعلومات المغلوطة تُشكل تهديدًا رئيسيًا، حيث يمكن أن تنتشر الشائعات بسرعة عبر المنصات الرقمية، مما يُضعف مصداقية الحملات الدبلوماسية ويُشوّه صورة الدولة. كما أن إدارة التوترات الناتجة عن الاختلافات الثقافية تُعد تحديًا، حيث يجب تصميم الرسائل بعناية لتجنب سوء التفسير أو إثارة الجدل في قضايا حساسة. هذه التحديات تتطلب استراتيجيات دقيقة وفرقًا مدربة لضمان فعالية التواصل وتحقيق الأهداف الدبلوماسية (بيورك 2016).<sup>2</sup>

ثانياً: الدبلوماسية السيبرانية.

## 1. مفهوم الدبلوماسية السيبرانية

الدبلوماسية السيبرانية هي ممارسة دبلوماسية تهدف إلى تعزيز الاستقرار الدولي من خلال التفاوض والتعاون لمعالجة قضايا الأمن السيبراني. تركز هذه الاستراتيجية على حماية

<sup>1</sup> كورنيليو، بيورك. *الدبلوماسية العامة في العصر الرقمي*. مجلة الشؤون الخارجية، المجلد 92، العدد 3، 2016، ص 123.

<sup>2</sup> كورنيليو، بيورك. مرجع سابق، ص 123.

البنية التحتية الرقمية، وضع معايير سلوك مشتركة في الفضاء السيبراني، والاستجابة للهجمات الإلكترونية التي تهدد الأمن القومي والدولي. في ظل تزايد التهديدات السيبرانية، مثل اختراق الأنظمة الحكومية أو الهجمات على القطاعات الحيوية، تُعد الدبلوماسية السيبرانية أداة أساسية لتخفيف التوترات وبناء الثقة بين الدول.<sup>1</sup>

## 2. العلاقة بين الدبلوماسية السيبرانية والدبلوماسية الرقمية

تُعتبر الدبلوماسية السيبرانية فرعًا متخصصًا من الدبلوماسية الرقمية، حيث تركز بشكل خاص على التحديات الأمنية المرتبطة بالتكنولوجيا، بينما تشمل الدبلوماسية الرقمية استخدام الأدوات الرقمية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق أهداف دبلوماسية عامة مثل تعزيز القوة الناعمة أو إدارة الأزمات، فإن الدبلوماسية السيبرانية تتناول قضايا محددة مثل التفاوض حول اتفاقيات الأمن السيبراني ووضع قواعد للسلوك في الفضاء السيبراني، هذا التخصص يجعلها مكملة للدبلوماسية الرقمية، مع تركيز أكبر على الأمن والتعاون الدولي.<sup>2</sup>

### ثالثًا: الدبلوماسية الإلكترونية

#### 1. مفهوم الدبلوماسية الإلكترونية

الدبلوماسية الإلكترونية تشير إلى استخدام الأنظمة والمنصات الإلكترونية لتسهيل العمليات الدبلوماسية، مثل إدارة الاتصالات بين الوزارات، تنظيم الاجتماعات الافتراضية، وتأمين تبادل البيانات الدبلوماسية. يُركز هذا المفهوم على الجوانب التقنية الداخلية للعمل الدبلوماسي، مثل تحسين الكفاءة التشغيلية وحماية المعلومات الحساسة. على الرغم من أن المصطلح يُستخدم أحيانًا كمرادف للدبلوماسية الرقمية، إلا أنه يُعنى بشكل أساسي بالأدوات

<sup>1</sup> الصغير، محمد. الأمن السيبراني والعلاقات الدولية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2020، ص 112.

<sup>2</sup> الصغير، محمد. مرجع سابق، ص 112.

والعمليات التي تدعم الأنشطة الدبلوماسية خلف الكواليس، مما يجعلها ركيزة أساسية للدبلوماسية الحديثة.<sup>1</sup>

## 2. العلاقة بين الدبلوماسية الإلكترونية والدبلوماسية الرقمية

تُعد الدبلوماسية الإلكترونية جزءًا لا يتجزأ من الدبلوماسية الرقمية، لكنها تختلف في نطاقها وتركيزها. بينما تشمل الدبلوماسية الرقمية استخدام الأدوات الرقمية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، للتواصل مع الجمهور العام وتعزيز القوة الناعمة، تركز الدبلوماسية الإلكترونية على تحسين الكفاءة التشغيلية داخل المؤسسات الدبلوماسية. على سبيل المثال 10-15-2025، تستخدم الدبلوماسية الرقمية منصات مثل X لنشر الرسائل العامة، بينما تعتمد الدبلوماسية الإلكترونية على أنظمة مشفرة لتبادل المعلومات الحساسة بين الدبلوماسيين، مما يضمن الأمان والسرية.<sup>2</sup>

هذا التمييز يجعل الدبلوماسية الإلكترونية مكملًا للدبلوماسية الرقمية، حيث تدعم العمليات الداخلية التي تمكن الدبلوماسية الرقمية من تحقيق أهدافها.

## المبحث الثاني: تأصيل مفاهيمي للسياسة الخارجية.

السياسة الخارجية هي مجموعة الاستراتيجيات والقرارات التي تتبناها الدولة لإدارة علاقاتها مع الدول والمنظمات الدولية، بهدف تحقيق مصالحها الوطنية، تعزيز الأمن، والتأثير في النظام العالمي، تعتمد على أدوات مثل الدبلوماسية، التحالفات، والتجارة، مع مراعاة التوازن بين القوة والتعاون في عالم متغير.

<sup>1</sup> ناي، جوزيف. مرجع سابق، ص 80.

<sup>2</sup> ناي، جوزيف. مرجع سابق، ص 80.

## المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية.

اختلف الكثير من المفكرين في تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق وذلك لاختلاف منطلقات كل منهم في تعريفه لها، لذا سنحاول جمع بعض التعريفات المتعلقة بها فيما يلي:

تعرف السياسة الخارجية على أنها مجموعة برامج، من أهم رواد هذا الاتجاه الدكتور "محمد السيد سليم" إذ عرف السياسة الخارجية بأنها "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرمجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.<sup>1</sup>

يعقب الدكتور احمد النعيمي على هذا التعريف على انه تعريف دقيق ينطوي على الأبعاد التالية: الواحدية والرسمية والعلنية والاختيارية والهدفية والخارجية والبرمجية.<sup>2</sup>

السياسة الخارجية هي مجموعة الاستراتيجيات والسياسات التي تتبناها الدولة في تعاملاتها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، بهدف تحقيق مصالحها الوطنية، سواء كانت أمنية، اقتصادية، أو سياسية، مع مراعاة القيم والمبادئ التي تحكم هويتها الوطنية. تتضمن هذه السياسة أدوات مثل الدبلوماسية، التحالفات، والتفاوض لتعزيز مكانة الدولة في النظام الدولي.<sup>3</sup>

وأيضاً عرفت السياسة الخارجية على أنها العملية التي تقوم بها الدولة لوضع وتنفيذ خطط وسياسات تهدف إلى التأثير على البيئة الدولية، من خلال التفاعل مع الجهات الفاعلة

<sup>1</sup> النعيمي، احمد. السياسة الخارجية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2009، ص 23.

<sup>2</sup> النعيمي، احمد. مرجع سابق، ص 23.

<sup>3</sup> المشاط، عبد المنعم. العلاقات الدولية، دراسة في الأصول والنظريات. القاهرة: دار المعارف، 2001، ص 45.

الدولية، بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية، تعزيز أمنها القومي، وتحقيق أهدافها الاقتصادية والثقافية في إطار القوانين والأعراف الدولية.<sup>1</sup>

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا تقديم تعريف شامل ألا وهو أن "السياسة الخارجية هي الإطار الاستراتيجي الذي تتبناه الدولة لإدارة علاقاتها مع الدول الأخرى، المنظمات الدولية، والجهات الفاعلة غير الحكومية في النظام الدولي، بهدف تحقيق مصالحها الوطنية وحماية أمنها القومي. تشمل هذه السياسة وضع الأهداف طويلة وقصيرة الأمد، واستخدام أدوات دبلوماسية، اقتصادية، عسكرية، وثقافية للتأثير على البيئة الدولية، مع مراعاة القيم الوطنية، الأعراف الدولية، وديناميكيات القوة العالمية. تتضمن السياسة الخارجية عمليات صنع القرار التي تعكس التفاعل بين العوامل الداخلية (مثل الاقتصاد، الثقافة، والسياسة الداخلية) والخارجية (مثل التحالفات، الصراعات، والتطورات الإقليمية)، وتسعى إلى تحقيق التوازن بين تعزيز النفوذ الدولي وضمان الاستقرار الداخلي".

### المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية.

تعددت الأدوات المختلفة للسياسة الخارجية، ولكن يمكننا تقديم بعض منها فيما يلي:

#### أولاً: الأداة الدبلوماسية.

ينظر البعض إلى الأداة الدبلوماسية في السياسة الخارجية، على أنها الأداة الأولى لتحقيق السياسة الخارجية؛ فهي الأرخص، وربما الأسهل، والأقل تكلفة وآثار على الدولة مستخدمتها، وغالبا ما تستدعي الأداة الدبلوماسية جملة من المفردات تتصل بالتفاوض، والمساومة، والتمثيل الدبلوماسي وتبادل المشاورات وتحقيق المصلحة الوطنية دون استخدام لأسلوب العصا والجزرة، واللباقة واللياقة في التعامل مع الخصوم والأصدقاء وغيرهم، ومضمون

<sup>1</sup> محمد السيد، سليم. تحليل السياسة الخارجي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص 22.

هذه المفردات أن الدبلوماسية تشير إلى كل ما هو نقيض لاستخدام الأدوات المادية أو الدعائية في تحقيق مصالح الدولة القومية في المجال الخارجي، فهدف الدبلوماسية هو تحقيق هدف الدولة دون اللجوء إلى العنف أو القانون أو الدعاية.<sup>1</sup>

وارتباطا بهذه المفردات تختلف الصور فيما يندرج تحت العمل الدبلوماسي والأداة الدبلوماسية ومن ثم تعريفها، فالدبلوماسية في بعض تعريفاتها هي:<sup>2</sup>

- الدبلوماسية هي العملية والمؤسسات التي تمثل من خلالها دولة ذات سيادة عن مصالحها وهويتها لدى أخرى؛

- هي تنظيم العلاقات بين الدول بعضها البعض من خلال المبعوثين الرسميين وبالطرق السلمية؛

- وهي فن المفاوضات.

ويمكن تقسيم التعريفات التي تتناول الدبلوماسية بصفة عامة، على أن البعض يطلق لفظة دبلوماسية ويقصد بها الوظيفة الدبلوماسية الرئيسة "التفاوض"، والبعض الآخر يعرفها على أنها الطريقة التي يجب أن تؤدي بها الاتصالات في المجال الخارجي من أمانة ودهاء والآخرين يعبرون عنها بوصفها مرادف لعمل الشخص الدبلوماسي نفسه من خلال استعراض ما يجب أن يكون عليه أدائه لمهمته الرئيسة تمثيل دولته بما يحقق مصالحها.<sup>3</sup>

إلا أن أقرب معنى للدبلوماسية، هو الذي يجعل منها أداة، وعمليات، ومؤسسات، وأفراد، فهي أداة من خلالها تسعى الدولة لتحقيق مصالحها من خلال عدد من العمليات كالتمثيل

<sup>1</sup> Bridge. R,G, **Diplomacy theory practice**, Palgrave Macmillan, fourth edition, 2010, p1.

<sup>2</sup> احمد، عبد الرحمن. أدوات السياسة الخارجية. ماجستير علاقات دولية، مصر: جامعة الإسكندرية، 2018، ص 04.

<sup>3</sup> احمد، عبدالرحمن. مرجع سابق، ص 05.

والتفاوض وتبادل المعلومات بواسطة جهاز مؤسسي غالبا - قوامه عدد ضخم من الأفراد التابعين لدولتهم.

ولما كان عمل الدبلوماسية أو محور الأداة الدبلوماسية ينطوي على تفاوض ومساومة بمعناها الواسع، فإن التفاوض لهذا السبب حظي باهتمام كبير من قبل متابعي السياسة الخارجية ودارسيها، ويمكن رصد معنيين للتفاوض أحدهما واسع، يشمل كل حوار أو مشاوره تجيرها الدولة مع دول أخرى بغرض حملها على القيام بعمل أو الامتناع عن العمل من دون استخدام للعنف، والآخر ضيق يشير إلى عملية مداراة ومخطط لها، تتم عبر مراحل مختلفة بغرض الوصول لاتفاق بشأن قضية أو مورد بعينه.

ولما كان الأول يتسع عنه الحديث إلى حد يمكن تضمينه في هذه المساحة المحدودة، فإن من المهم الوقوف بالحديث عن بعض الأمور المتعلقة بالمفاوضات بمعناها الضيق، المفاوضات بالمعنى المشار تتم عبر مرحلتين أساسيين:<sup>1</sup>

**1- ما قبل المفاوضات:** الحديث عن المحادثات في هذه المرحلة لا بد ان تجد الدولة اولاً مصلحة ورغبة في التفاوض، ثم تحديد كل ما هو يقع تحت نبد الاجراءات: الاجندة - الوقت - الوفد - الأهداف التفصيلية؛

**2- حول طاولة المفاوضات:** وتتم على مرحلتين:

**أ- الأولى:** الوصول إلى صيغة إطار للاتفاق فيها يتم الاتفاق حول إطار عام وصيغة للتفاهم المشترك بين الأطراف، فهي المبادئ والقضايا التي سيتم على أساسها النقاش والتفاوض والإطار الناجح هو الذي يتحقق فيه عدة شروط المرونة - الشمولية - البساطة - التوازن فيما تعد به من مكاسب للأطراف.

<sup>1</sup> Bridge, RG. **Diplomacy theory practice**, Op, Cit, p42-43.

ب - الثانية: مرحلة الوصول لتفاصيل الاتفاق وهي المرحلة التي يتفق ويقف فيها الأطراف عند تفاصيل الاتفاق ومضامينه، وهي المرحلة الأكثر تعقيداً ربما بعد مرحلة ما قبل المفاوضات وذلك لعدة أسباب تتم بين عدد أكبر من المفاوضين، وتقتضي تعريف كافة المصطلحات ومعاني الكلمات والالفاظ، كما أن مستوى المتفاوضين السياسي وصلحياتهم يجعلهم بحاجة دائمة للرجوع لقيادتهم السياسية فهم غالباً من الفنيين والمتخصصين، مناخ الثقة بين الاطراف كما أن ضغوط الوقت لها دورها، وهي معقدة لكونها الأخيرة وعليها يتوقف المستقبل، ومن ثم لا بد من حسم قضايا من قبيل إلى من يُرجع إليه في تفسير المعاهدة حال الخلاف وغيرها من الأمور.<sup>1</sup>

ولاشك أن للمفاوضات أهداف عدة تبدأ بالتفاوض حول مصالح متعارضة ولا تنتهي بمفاوضات كسب الوقت، كما أنها تتأثر بعوامل عدة منها ما يتصل بأطراف المفاوضات وطبيعة علاقتهم وموضوع التفاوض وشخصية المفاوضين وأدوار الأطراف الثالثة، يطرح في سبيل الاستخدامات أو الاصطلاحات الجديدة في الدبلوماسية والتي تظهر خطأ بين الأدوات، ما يُسمى "بالدبلوماسية الوقائية" وهي التي تعمل على التدخل في الصراعات ومنعها قبل نشؤها، بل والتي التلويح الحازم بالتهديد العسكري إن لزم الأمر - من أجل تجنب الصراع، ودبلوماسية التنمية التي يقد بها حشد التحركات الدبلوماسية لصالح تحقيق مصالح اقتصادية تحقق التنمية في الدولة ودبلوماسية وسائل التواصل الاجتماعي دبلوماسية توتير مثلاً- والتي قوامها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل التصريحات والإعلانات من قبل قادة الدول أو المسؤولين كوسيلة للإعلان من دون التقيد بالطرق الدعائية والدبلوماسية التقليدية، وما هذه إلى نماذج لدبلوماسيات مستحدثة قوامها الأساسي الدمج بين أداتين أو أكثر من أدوات السياسة الخارجية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Bridge. Op, Cit,، p42-43.

<sup>2</sup> Bridge. Op, Cit,، p42-43.

## ثانيا - الأداة الاقتصادية:

مثلت الأداة الاقتصادية أداة رئيسية خلال الفترة اللاحقة على الحرب العالمية الثانية، وذلك لعدة أسباب:<sup>1</sup>

1- حصول العديد من الدول على استقلالها ومن ثم زيادة عدد الدول وزيادة رغبتها في تحقيق التنمية لا سيما في وجود قادة وزعماء للتحرر الوطني جعلوا التنمية والاستقلال والوحدة أهدافهم الرئيسية؛

2- بوجود قطبين دوليين متنافسين هما الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ويطمح كل طرف منهما لاستقطاب أكبر عدد من الدول وربطهم به سياسيا واقتصاديا؛

3- بخروج الدول الأوروبية أقطاب النسق القديم منهكة اقتصاديا ومن ثم ساعية هي الأخرى من أجل إحداث نهضة اقتصادية تصونها من وصول المد الشيوعي إليها؛

4- تعقيدات استخدام الأداة العسكرية في ظل تجربة الحرب العالمية الثانية، ومخاطر الحرب النووية، والأداة الاقتصادية تستخدم بأسلوبين مختلفين يتمثلان في أسلوب العصا وأسلوب الجزرة، فالجزرة تمثل إيجاد حافز اقتصادي للدول لاتخاذ قرارات ومواقف بعينها عن طريق الإغراء الاقتصادي بالمنح والمعونات والمساعدات، أما العصا فتشير إلى استخدام الضغط الاقتصادي على هدف بغرض دفعه لتغيير سياساته أو هو استخدام الاداة الاقتصادية لتحقيق خسارة أو ضرر لإرغام الطرف الهدف على المراجعة سياساته او الا يتخذ سياسات بعينها العقوبات المالية تشمل: تجميد الأصول حجب المساعدات، تأخير أو عدم الاقراض قطع المساعدات العسكرية أو تقليلها أو مساعدات تنموية،

<sup>1</sup> Drury, Copper. **ECONOMIC SANCTIONS AND PRESIDENTIAL DECISIONS**, PALGRAVE MACMILLAN, 2008, p8

وتشمل كذلك الضغط على البنوك والمنظمات المانحة لإلغاء القروض أو عدم تخفيف عبء الديون.<sup>1</sup>

لهذه الأسباب زاد الاعتماد على الأدوات الاقتصادية في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، ودار حولها نقاش واسع حول فعاليتها وبخاصة أسلوب العقوبات، حيث برر الأخير بفشل أسلوب العقوبات لعدد من الأسباب:<sup>2</sup>

1- عدم تأثر نخبة صنع القرار في الدولة الواقع عليها العقوبات الاقتصادية، ومن ثم انحسر تأثيرها في الشعوب دون الحكام، فلم تتأخذ الفئة الأولى أي خطوات تشير بالتراجع عن نهجها؛

2- زادت العقوبات الاقتصادية بعض الدول شعوبًا وحكامًا إصرارًا وجلدة على موقفهم، واتخاذها لحشد الروح القومية، وتحت نبد المقاومة الحضارية، فتحولت لدفاع عن قيم ومبادئ؛

3- أن تكون اقتصادات هذه الدول مرنة بما يجعلها قادرة على تحمل الصدمات الاقتصادية؛

4- إيجاد الدول لبدائل عملية عن الدول فارضة العقوبات ومن ثم تلاشى أثر تلك العقوبات.

### ثالثًا: الأداة الدعائية.

وجدت الأداة الدعائية كأداة معتبرة في السياسة الخارجية بعدما جعلت العولمة العالم كله قرية صغيرة، وبعدها زادت قدرة وسرعة وسائل الإعلام والاتصالات، كما أن فكرة انتقال الثقافات رواج أفكار الانفتاح على الآخر والتواصل الفكري والمعرفي مع الآخرين، في ظل

<sup>1</sup> Drury, Copper .A., Op., Cit., p 14

<sup>2</sup> Drury, Copper .A., Op., Cit, p 29-30

هكذا عالم أضحى الهدف ليس فقط السيطرة على الموارد والأقاليم، بل أيضا كسب العقول والقلوب والتأثير فيهما".

والبعض صور أن الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال فترة الحرب الباردة، كان صراعاً على العقول، فكلا الدولتين استخدمت أدواتها المختلفة وفق هذا التحليل لخدمة غرض واحد هو جذب الآخرين إلى نموذجها الحضاري ووحدها الأيديولوجية.<sup>1</sup>

ويمكن بصدد تناول الأداة الدعائية يمكن الإشارة إلى عدة أمور:<sup>2</sup>

1- تعدد الأدوات الوسائل التي من خلالها تستخدم الدعاية، فهي تبدأ من أقل وسائل الدعاية تأثيراً وانتشاراً وشعبية كالراديو، مروراً بالوسائل النخبوية كالمراكز الثقافية والطلابية والوسيلة الشعبية التقليدية التلفزيون، وانتهاء بالوسائل الحديثة كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛

2- تمركز الدعاية حول ما يُعرف بالرسالة" أو مضمون الدعاية، فلكل دعاية رسالة تبتغي توصيلها إلى جمهور ما عبر وسيلة محددة وبصورة معينة ومن ثم فالرسالة هي مركز العملية الدعائية وموجه لباقي العناصر، وكلما توافقت هذه الوسيلة مع طبيعة الجمهور المستهدف كلما زاد تأثيرها فيهم؛

3- تعدد الصور التي توصل بها الرسالة عبر الوسائل المختلفة، فقد يكون مضمون الرسالة هو مجرد نوع من "الإعلام" أي يقتصر على إذاعة معلومات معينة دون التدخل في مضمونها، أو قد يكون محض دعاية يتدخل فيها المرسل بنشر مضمون موجهة لطبقة أو شعب أو قادة بعينهم، أو قد يكون بين هذا وذاك وهي الصورة الأكثر شيوعاً

<sup>1</sup> Newman, T.Retchard, **PROPAGANDA: AN INSTRUMENT OF FOREIGN POLICY**, Journal of International Affairs, Vol5, No2, 1951, p56.

<sup>2</sup> احمد، عبدالرحمن. مرجع سابق، ص ص 06-07.

لاستخدام الدعاية، فيتم تغليف الإعلام أو المعلومات بمضامين معينة قيمة وأخلاقية ثم نشرها وترديدها بشكل يجعلها تحمل الجماهير على فهم معين يقصده المرسل.<sup>1</sup> يرى البعض في الوسائل الثقافية والدعائية التي تستهدف التأثير على جمهور كبير لا مجرد شخص صانع القرار أنها الأداة الأكثر تأثيراً والأطول أمداً، لأن الارتباط بوسائل إعلام معينة عالمية غالباً والانسحاق وراء رسائلها سيظل الفرد يثق فيها ويرتبط بها ارتباطاً بعيد المدى طالما لم يظهر من تلك الوسيلة ما يناقض مبادئها المعلنة، وهي باحترافها لم تقع بالتأكيد في مثل هكذا أخطاء ساذجة.

#### رابعا - الأداة الاستراتيجية:

الأداة الاستراتيجية أو الحرب، لطالما نظر إليها على أنها الوجه الآخر للدبلوماسية أو الأداة المكمل لها، فالحرب وفق كلاوزفيتز هي استمرار للسياسة/الدبلوماسية لكن بوسيلة أخرى، فحين تغش كل الأدوات يكون الخيار الأخير هو إعلان المواجهة العسكرية بوسيلة العنف المنظم والغائي، فهو منظم لكونه يقوم إما على جيوش كاملة (مفهوم الحرب الشاملة) أو كتيبة من الجنود المدربين المحددين المهام، وهي غائية لأنها تنتهي عند وصول أحد الأطراف إلى بغيته من الحرب أي بإخضاع إرادة الخصم كهدف مظلة لاستخدام الأداة العسكرية، إنما يندرج تحته عدد من الأهداف الفرعية مثل: إضعاف قدرات الخصم العسكرية والاقتصادية، دفعه للقيام بعمل لم يكن ليفعله لولا التدخل العسكري، أو منعه عن القيام بعمل كان ينوي فعله في حال عدم استخدام القوة العسكرية.<sup>2</sup>

فقد يكون الهدف دفعه لسحب قواته من إقليم معين أو التوقف عن توسعات جغرافية معينة، أو للدفاع عن مسألة تهدد الأمن القومي للدولة الحدود الإقليمية، الموارد، المجال

<sup>1</sup> احمد، عبدالرحمن. مرجع سابق، ص ص 06-07.

<sup>2</sup> Clausewitz, Carl von. *On War*. Translated by Michael Howard and Peter Paret, Princeton UP, 1984, p 87.

الحيوي، يمكن للأداة الاستراتيجية أن تأخذ صورتين إما التهديد دون الاستخدام، أو الاستخدام الفعلي، كما أن لها ثلاثة أشكال في الاستخدام كأداة للدفاع الهجوم أو الردع، وهو ما نحاول استعراضه فيما يلي:<sup>1</sup>

بصورة عامة الأداة الاستراتيجية تعبر إما عن الإشارة أو التلميح باستخدامها، ومن ثم التهديد باستخدام القوة العسكرية في مواجهة طرف معين، فهو كما يسميه البعض الصورة السلمية للقوة العسكرية، فهو ينطوي على نقل الدولة رسالة صريحة مفادها أن التعدي أو الاقتراب من ذلك الهدف هو يعني استعداد تلك الدولة ومن ثم إمكانية أن تستخدم الأخيرة الأدوات الخشنة والعسكرية لإيقافه عند حده، أو استخدامها فعليا وهي المرحلة التي تعلن فيها الدولة خوضها كفاحا مسلحا ضد طرف آخر نتيجة تهديده لمصالح وقيم حيوية لدى هذه الدولة، ومن ثم فهو بمثابة تحريك للقوات أو الصواريخ صوب دفاعات العدو مباشرة.

ويقسم بعض أشكال استخدام القوة العسكرية إلى ثلاثة هجوم ودفاع وردع، وذلك التقسيم إلى حدٍ بعيد يستند في موقف مستخدم القوة كمورد للتقسيم، أي أن يقسم استخدام القوة بحسب وضع الدولة في العملية الاستراتيجية، وهو ما نستعرضه فيما يلي:<sup>2</sup>

**1- الأداة العسكرية الهجومية:** كأداة هجومية تعني مبادرة طرف لاستخدام القوة حسما لتناقض جذري وتحقيقا لمصلحة يرى أن الأفضل لتحقيقها هو التدخل عسكريا ضد طرف بعينه.

ورغم ما يتعرض إليه المهاجم من استهجان دولي، وما يطويه موقف من خطورة التكتل ضده من قبل قوة أخرى، إلا أنه في الوقت ذاته لا يخلو من مزايا، فلا شك أنه يحفظ

<sup>1</sup> احمد، عبدالرحمن. مرجع سابق، ص 08.

<sup>2</sup> إسماعيل، صبري. مقلد العلاقات السياسة الدولية. دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، 1991، ص ص

له نصيبه من عنصر المفاجأة الاستراتيجية، والقدرة على توجيه الضربة الأولى للعدو حسبما خطط، وقدرته على تحديد مسرح العمليات، وطبيعة الحرب؛

**2- الأداة العسكرية الدفاعية:** كأداة دفاعية هي على النقيض تماما من الموقف السابق، فإذا كان الطرق الآخر يأخذ جانب "الفعل" فإن هذا الطرف يمثل رد الفعل، ومن ثم يجعله الموقف الدفاعي في وضع أقل مزايا استراتيجية، من حيث التمهل في التخطيط، ومبادرة العدو، فدوره يتوقف عند محاولة الذود على أرضه وشعبه، إلا أن موقف المعتدى عليه قد يُعطي غالبا قوة له، مما يُكسبه تعاطفا دوليا، ويجعل العديد من الأطراف تتشجع لتقديم يد العون له، لا سيما وإن كان المعتدي يأخذ الجانب الآخر المناقض لهم أو بدافع من الرأي العام الداخلي؛

**3- الأداة العسكرية الردعية:** كأداة ردع يُقصد تحقيق الاستخدام السياسي للقوة العسكرية بجناحيها التقليدي والنووي، فهي تعني استخدام السلاح من دون استخدامه فعليا، أي أن بناء القوة العسكرية والجيش يصب في رصيد القوة الصلبة للدولة، ويجعل لديها من القوة الهيبة ما يردع الآخرين من استخدام القوة ضدهم.

### المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية.

يقصد بمحددات السياسة الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو آخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية، وتتعدد محددات السياسة الخارجية وفقا للمحددات التالية:<sup>1</sup>

**1\_المحددات الجغرافية:** تشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ وهي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافيا السياسية للدولة والتي تؤثر بشكل مباشر على حركية سياستها

<sup>1</sup> زايد عبيد الله، مصباح، السياسة الخارجية. طرابلس: دار التالة، 1999، ط2، ص 129

الخارجية وهذا التأثير يكون من خلال تحديد قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية ومن ثم تحديد مركزها الدولي، أما تأثيرها غير المباشر فيكون في تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة عند توجيهه وبلورة سياسة الخارجية.<sup>1</sup>

فالموقع الجغرافي مثلا يحدد مدى أهمية الدولة من الناحية الإستراتيجية ويمكنها من لعب دور إقليمي أو حتى دولي كما يمكنه ان يساهم في بناء قوة الدولة فالموقع الجغرافي لتركيا على سبيل المثال جعلها دولة ذات أهمية بالغة، وسمح لها من تقلد دور إقليمي مهم بحيث أنها تتوسط عدة دوائر إقليمية كالشرق الأوسط، القوقاز الاتحاد الأوروبي آسيا الوسطى وفي المقابل نجد دول مغلقة جغرافيا فموقعها هذا لا يسمح لها بتقلد دور فاعل في سياستها الخارجية.

ويحمل الموقع الجغرافي أهمية كبيرة في الإستراتيجية الدولية، فالعامل الجغرافي يؤثر على السياسة الخارجية للدولة بشكل مباشر أو غير مباشر، ويكمن تأثيره غير المباشر في تحديده لعناصر قوة الدولة والتي تحدد بدورها قدرة الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية، وتجدر الإشارة إلى أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي ليس كاف لوحده في تحديد دور فاعل للسياسة الخارجية لدولة ما دون توافر المحددات الأخرى.<sup>2</sup>

**2- المحددات البشرية:** يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية قادرة على أهداف سياستها الخارجية إنشاء السلم والحرب، كما يلعب عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو إرسالها كيد عاملة خارج الدولة، مثلما هو الحال في الصين إلا أن هذه ليس مقياسا ثابتا لقوة الدولة عسكريا أو اقتصاديا، فهناك دول ذات تعداد كبير من السكان مثل الهند واندونيسيا ولكن قد لا يعد أساسا للقوة العسكرية أمام التطور التكنولوجي فإسرائيل تملك جيشا يمثل حوالي 10% من مجموع سكانها، كما أن

<sup>1</sup> عبد القادر محمد، فهمي. المدخل الى الاستراتيجية. عمان: دار مجدلاوي، 2006، ص 60

<sup>2</sup> عبد القادر محمد، فهمي. مرجع سابق، ص 61.

عدد سكان إسرائيل اقل بكثير من الهند، ولكنها تمتلك أحد أعلى معدلات التعبئة العسكرية في العالم، كذلك يعتبر جيشها من أقوى الجيوش من حيث التطور التكنولوجي.<sup>1</sup>

من ناحية أخرى، فإن الانفجار السكاني بدوره يشكل عبئا على الدولة ويعطل مسار التنمية الاقتصادية خاصة عندما يكون معدل النمو السكاني أكثر بكثير من معدل النمو الاقتصادي مما يحتم عليها الاعتماد على المديونية الخارجية ما يجعلها في ارتباطات دولية تأثر على سياستها الخارجية.

**3- المحددات الشخصية:** من أهم العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية للدول المحددات الشخصية لصانع القرار في السياسة الخارجية لأن غالبا ما تنعكس سلوكيات صانعو القرار على السياسة الخارجية، وبالتالي يجب التركيز على شخصياتهم، لأن العامل القيادي يلعب دورا مهما في عملية صنع القرار الخارجي خاصة في دول العالم الثالث، بحيث أن الرئيس في هذه الدول يمثل العامل الحاسم في عملية صناعة القرار، وبما أن القرارات الصادرة عن الدولة في النهاية هي من صنع شخص أو مجموعة أشخاص، كان للسمات الشخصية لدى هؤلاء الأشخاص التأثير الكبير على تحديد السياسة الخارجية، ونعني بالسمات الشخصية هي مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي.<sup>2</sup>

وقد سعى الباحثون إلى تحديد السمات الشخصية وتصنيفها، ومن أهم نماذج السمات الشخصية التي قدمتها الدراسات المختلفة والتي لها علاقة مباشرة بتوجيه سلوكيات السياسة الخارجية للدول نموذج الشخصية التسلطية لـ «ادرونو»، ونموذج الشخصية المتفتحة والمنغلقة عقليا لـ "روكينس"، نموذج تحقيق الذات لـ "ماسلو".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لويد، جونسن. تفسير السياسة الخارجية. الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989، ص26.

<sup>2</sup> محمد سالم، صالح. القوة والسياسة الخارجية. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، 2020، ص 159.

<sup>3</sup> عامر، مصباح. المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية 2008، ص

حدد ادورنو " وزملائه سمات الشخصية التسلطية في اليمينين المتطرفين وأضاف كل من "كريستي" و "جاحود " أن هذه السمات تتواجد كذلك في اليساريين المتطرفين والمؤيدين للشيوعية، ومن أهم سمات ذوي الشخصية التسلطية النزوع إلى السيطرة على المرؤوسين والإذعان لمن هم أعلى منهم مقاما، والحساسية لعلاقات القوة والحاجة إلى تصور العالم في إطار منظم، والاستعمال المفرط لنماذج النمطية في تصوير الأحداث والأشخاص والتمسك بالقيم التقليدية، وينزع التسلطيون كذلك إلى التعصب الوطني والعنصرية، كما تنزع إلى الدخول في حرب وتأييد العدوان.

ومن أبرز الأمثلة على الشخصية التسلطية "هتلر" و"موسليني" قبل الحرب العالمية الثانية، وكذلك مؤسس الجمهورية التركية "مصطفى كمال أتاتورك" الذي عرف بالعنصرية ضد القومية العربية، وكذلك الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش حيث اتسمت سياسته بالحروب.<sup>1</sup> أما الشخصية المنغلقة عقليا فقد ميزها "روكيتش" بأنها تتميز بقدر كبير من القلق، و تولي اهتماما أكبر بمصدر المعلومات الجديدة بدلا من مضمونها، وعدم القدرة على استيعاب المعلومات التي تتعارض مع نسقها العقدي، وتنعكس هذه الصفات بالسلب على إنتقاء الخيار الأمثل من بين عدة بدائل ويزداد احتمال تصور أصحاب الشخصية المنغلقة عقليا للمؤامرات، وهذا يميز معظم قادة العالم الثالث وبالأخص قادة الدول العربية، حيث أنهم في حاله أزمة داخلية يسارعون إلى تحميل المسؤولية لأطراف خارجية تتأمر عليهم من اجل زعزعة استقرار بلدانهم، وهذا ما يشكل انعكاسا سلبيا للسياسة الخارجية للدول المتهمه ما يجعلها تقوم برد فعل غير مناسب وقد يؤدي إلى حالة أزمة بينهم.<sup>2</sup>

أما نمط تحقيق الذات الذي أتى به "ماسلو" هو من سمات الشخصية التي تؤثر ايجابيا على السياسة الخارجية، ويجب أن تتوفر بعض الشروط في شخصية صانع القرار لتحقيق هذا

<sup>1</sup> عامر، مصباح. مرجع سابق، ص 215

<sup>2</sup> لويد، جونسن. مرجع سابق، ص 27

النمط، وتشمل هذه الشروط توافر الحاجات الفيزيولوجية والأمن الداخلي والطمأنينة والعاطفة والانتماء، واحترام الذات ويؤدي إشباع هذه الحاجات إلى خلق شعور بالثقة لدى الفرد، و من أبرز الامثلة على هذه شخصية رئيس الجمهورية التركي "عبد الله غول"، ورئيس وزرائه "رجب طيب اردوغان" وذلك من خلال ثقتهما بنفسيهما واحترامهما لذاتهما، ما أكسبهما قبول شعبي عالي على المستويين الداخلي والدولي، وجعلهما ينتهجان سياسة خارجية فاعلة.<sup>1</sup>

#### 4- المحددات المجتمعية: تتضمن المحددات المجتمعية عدة عناصر أهمها:

أ\_ **خصائص الشخصية القومية:** والمقصود بها الصفات العامة التي يشترك فيها كل سكان الدولة، والتي تميزهم عن غيرهم، وهذه الصفات تتشكل بشكل كبير من الاجتماعية التي تتم عن طريق الأسرة والمدرسة، فمقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية، لأن صانعي القرار أنفسهم يحملون تلك القيم والصفات، وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها مما ينعكس ذلك على خياراتهم في السياسة الخارجية، كما أن طبيعة الشخصية تحدد أنواع السلوك الخارجي.<sup>2</sup>

فخصائص الشخصية القومية المشتركة توجه سلوك السياسة الخارجية، وأبرز مثال في هذا الصدد، الرؤساء القوميون العرب كجمال عبد الناصر، فالأخير كان متأثراً بالصفات القومية العربية وداعماً للحركات العربية التحررية، كذلك توجه السياسيون الأتراك إلى احتواء الجمهوريات التركية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

ب- **الرأي العام:** ويعني موقف جماهير من الناس تجاه قضية او موقف معين، وقد استعمل "غابريال الموند" اصطلاح مزاج السياسة الخارجية للدلالة على الاتجاهات أو الميول العامة التي تبديها الفئات الواسعة من الناس في دولة من الدول تجاه سياسة خارجية معينة في وقت

<sup>1</sup> لويد، جونسن. مرجع سابق، ص 27

<sup>2</sup> محمد سالم، صالح. مرجع سابق، ص 162.

من الأوقات، ففي المجتمعات الغربية يكون للرأي العام دور فعال في توجيه السياسة الخارجية إما الأنظمة التسلطية فلا يؤثر الرأي العام على سلوك سياستها الخارجية بشكل كبير بسبب انفرادية السلطة لدى الفرد أو الجماعة الحاكمة، وغياب الحريات الجماعية كحرية التعبير والمظاهرات.<sup>1</sup>

وترى المدرسة الواقعية بان الرأي العام يتميز بصفات أهمها عدم الاهتمام والتبسيط والتقلب الشديد وعدم توفره على المعلومات الكافية في مجال السياسة الخارجية، ويؤثر صانع القرار على الرأي العام أكثر من تأثير الأخير على الأول، فالرأي العام يلتفت حول صانع القرار (الرئيس) خاصة في الأزمات ويؤيده بشكل مطلق. وتأثير الرأي العام في توجيه السياسة الخارجية مرتبط بالعوامل المؤثرة فيه توجيه الرأي العام في حد ذاته وأهم هذه العوامل وسائل الإعلام ودور الأحزاب كجماعات المصالح ووسائل الاعلام. إذا تأثير الرأي العام في تحديد توجه السياسة الخارجية هو محصلة تعبئة الرأي العام من طرف وسائل الإعلام وغيرها. ولا يخفى أن وسائل الإعلام قد تكون مؤيدة للنظام وبالتالي تقوم بتعبئة الرأي العام لإعطاء الشرعية لمواقف النظام السياسي الداخلية أو الخارجية.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: التطور التكنولوجي على نشاط الدبلوماسية الرقمية.

يشهد التطور التكنولوجي للدبلوماسية الرقمية تسارعاً ملحوظاً، حيث أصبحت المنصات الرقمية، تحليل البيانات، والذكاء الاصطناعي أدوات أساسية في تعزيز التواصل الدبلوماسي وإدارة العلاقات الدولية. هذا التطور يمكّن صانعي القرار في السياسة الخارجية من فهم ديناميات الرأي العام، الاستجابة السريعة للأزمات، وصياغة استراتيجيات أكثر دقة وتأثيراً، مع تحديات تتعلق بالمعلومات المغلوطة والأمن السيبراني.

<sup>1</sup> لويد، جونسن. مرجع سابق، ص 67.

<sup>2</sup> عامر، مصباح. مرجع سابق، ص 39

## المطلب الأول: التطور التكنولوجي للدبلوماسية الرقمية وتأثيره على صنع القرار في السياسة الخارجية

في عصر التحول الرقمي، أصبحت الدبلوماسية الرقمية ركيزة أساسية في العلاقات الدولية، مستفيدة من التطورات التكنولوجية مثل منصات التواصل الاجتماعي، تحليل البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، هذه الأدوات أتاحت للدول التواصل المباشر مع الجماهير العالمية، إدارة الأزمات بفعالية، وصنع قرارات سياسية مستنيرة بناءً على بيانات فورية.

لم تعد الدبلوماسية الرقمية مجرد وسيلة لنشر الرسائل، بل أصبحت فضاءً استراتيجياً يؤثر على السياسة الخارجية من خلال تعزيز الشفافية والتفاعل.<sup>1</sup>

### أولاً: تطور أدوات الدبلوماسية الرقمية.

الدبلوماسية الرقمية تُعدّ إحدى الركائز الحديثة في عالم العلاقات الدولية، حيث تُستخدم التكنولوجيا الرقمية لتحقيق أهداف دبلوماسية تقليدية مثل تعزيز القوة الناعمة، بناء العلاقات بين الدول، والتأثير على الرأي العام. مع تطور منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر (X)، وتقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، أصبحت هذه الدبلوماسية أداة فعّالة تتسم بالسرعة والتفاعلية. في السياق العربي، تُستخدم هذه الأدوات للترويج للثقافة العربية، مواجهة الصور النمطية، وتعزيز التعاون الإقليمي، مما يجعلها وسيلة حيوية لتعزيز الحضور الدولي.

### 1. تطور أدوات الدبلوماسية الرقمية.

شهدت الدبلوماسية الرقمية طفرة تكنولوجية ساهمت في توسيع نطاق تأثيرها، منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر، تتيح نشر رسائل فورية وإنشاء حوار ثنائي مع الجماهير، مما يعزز التفاعل المباشر. كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر وتوقع ردود

<sup>1</sup> ناي، جوزيف. مرجع سابق، ص 51.

الفعل، مما يساعد في صياغة استراتيجيات دبلوماسية دقيقة. أما البيانات الضخمة، فتوفر رؤى عميقة حول اتجاهات الرأي العام، بينما يُستخدم الواقع الافتراضي والمعزز لتقديم تجارب ثقافية تفاعلية، مثل المعارض الافتراضية التي تروج للتراث الثقافي. هذه الأدوات مجتمعة تُمكن الدول من التكيف السريع مع الأحداث الدولية.<sup>1</sup>

## 2. التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية

على الرغم من الإمكانيات الهائلة، تواجه الدبلوماسية الرقمية تحديات كبيرة. المعلومات المغلوطة تُشكل خطرًا رئيسيًا، حيث تنتشر الشائعات بسرعة وتهدد مصداقية الحملات الدبلوماسية، كما أن إدارة الأدوات الرقمية تتطلب كفاءات تقنية عالية، وهو تحدٍ للدول ذات الموارد المحدودة، بالإضافة إلى ذلك، تثير القضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي مخاوف حول التلاعب بالرأي العام، يُعد الأمن السيبراني تحديًا كبيرًا، حيث تُعتبر الحسابات الرسمية هدفًا للهجمات الإلكترونية التي قد تعرقل الجهود الدبلوماسية، ماتوفر بالمقابل الدبلوماسية الرقمية فرصًا غير مسبقة للدول. فهي تتيح الوصول إلى جمهور عالمي بتكلفة منخفضة مقارنة بالدبلوماسية التقليدية، مما يجعلها خيارًا اقتصاديًا. كما تعزز الشفافية من خلال التفاعل المباشر مع الجمهور، مما يبني الثقة. ومن خلال حملات ثقافية مبتكرة، يمكن للدول تحسين صورتها الدولية، كما تتيح الأدوات الرقمية التكيف السريع مع الأحداث الدولية، مما يعزز مرونة السياسات الخارجية، وفي السياق العربي، تُستخدم هذه الفرص للترويج للثقافة وتعزيز التعاون الإقليمي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد، عبد الله. الدبلوماسية العامة ودورها في تعزيز الصورة الوطنية". مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد 25،

القاهرة: جامعة القاهرة، 2018، ص 77

<sup>2</sup> محمد سالم، صالح. مرجع سابق، ص 72.

## ثانياً: تأثير التكنولوجيا على إدارة الأزمات.

تُعد التكنولوجيا الرقمية أداة حيوية في إدارة الأزمات الدولية، حيث تُستخدم للتواصل السريع، تصحيح المعلومات المغلوطة، وتنسيق الاستجابات بفعالية، منصات مثل تويتر (X) تتيح للدول نشر بيانات رسمية لحظية لتوضيح مواقفها، بينما يُسهم الذكاء الاصطناعي في مراقبة تطور الأزمات وتوقع انتشار الشائعات. تُمكن هذه الأدوات الدول من السيطرة على الرواية العامة، تعبئة الدعم الدولي، وتخفيف التوترات. في السياق العربي، تُستخدم التكنولوجيا لإدارة أزمات سياسية وإنسانية، مثل النزاعات الإقليمية والكوارث الطبيعية، حيث تُسهل تنسيق المساعدات وتعزز الاستجابة الفعالة.<sup>1</sup>

ساهم التطور التكنولوجي في تعزيز كفاءة إدارة الأزمات. منصات التواصل الاجتماعي تتيح نشر تحديثات فورية واستخدام هاشتاغات لتعبئة الدعم العام، مما يوسع نطاق الرسائل الدبلوماسية. كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المحتوى المنشور وتتبع الشائعات، مما يتيح استجابات سريعة وموجهة. تحليل البيانات الضخمة يوفر رؤى دقيقة حول ردود الفعل العامة، مما يُحسن استراتيجيات الاستجابة. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الاتصالات الآمنة لتنسيق الجهود الدولية مع الحفاظ على سرية المعلومات الحساسة، مما يعزز التعاون بين الدول.

تواجه إدارة الأزمات باستخدام التكنولوجيا تحديات جمة. سرعة انتشار الشائعات تتطلب ردود فعل فورية، مما يضع ضغطاً كبيراً على الفرق الدبلوماسية. كما أن الحسابات الرسمية عُرضة للهجمات السيبرانية، التي قد تعرقل التواصل أو تُسيء للمصداقية. إضافة إلى ذلك، تتطلب إدارة الأزمات رقمياً استثمارات كبيرة في الموارد التقنية والبشرية، وهو تحدٍ للدول ذات

<sup>1</sup> الصغير، محمد. مرجع سابق، ص 122.

الإمكانيات المحدودة. وأخيراً، يُشكل التوازن بين الشفافية و حماية البيانات الحساسة تحدياً معقداً، حيث يجب تقديم معلومات كافية دون المساس بالأمن القومي.<sup>1</sup>

توفر التكنولوجيا فرصاً كبيرة لتحسين إدارة الأزمات. فهي تتيح السيطرة على الرواية العامة من خلال التواصل المباشر والسريع مع الجمهور، مما يُقلل من تأثير المعلومات المغلوطة. كما تُسهم حملات الهاشتاغات المنظمة في تعبئة الدعم الدولي بفعالية. بالإضافة إلى ذلك، تُحسن التكنولوجيا التنسيق الدولي للمساعدات الإنسانية، خاصة في الأزمات الكبرى مثل الكوارث الطبيعية. ومن خلال مراقبة الأزمات بشكل استباقي باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن للدول توقع التطورات والاستعداد لها مسبقاً.<sup>2</sup>

تُحدث التكنولوجيا تأثيراً عميقاً على عملية صنع القرار خلال الأزمات، من خلال توفير بيانات فورية، مثل تحليل ردود الفعل على تويتر أو توقعات الذكاء الاصطناعي لتطور الأحداث، تُمكن التكنولوجيا صانعي القرار من اتخاذ قرارات مستتيرة وسريعة. في السياق العربي، يمكن أن تُسهم هذه الأدوات في تحسين إدارة الأزمات الإقليمية، مثل النزاعات أو الكوارث، إذا تم استخدامها بشكل منسق. تتيح هذه التقنيات فهماً أعمق للسياقات الدولية، مما يعزز القدرة على صياغة سياسات فعّالة تتماشى مع المصالح الوطنية.

### ثالثاً: دور التحليلات الرقمية في صنع القرار

#### 1. مفهوم التحليلات الرقمية ودورها

تُعد التحليلات الرقمية، التي تشمل تحليل البيانات الضخمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، أداة أساسية في تعزيز عملية صنع القرار في المجال الدبلوماسي، تُستخدم هذه

<sup>1</sup> الصغير، محمد. مرجع سابق، ص 123.

<sup>2</sup> سلمى، عبد الرحمن. "الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات الدولية". مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الأهرام،

2020، ص 65.

الأدوات لفهم اتجاهات الرأي العام، توقع ردود الفعل، وتقييم تأثير السياسات الخارجية بدقة من خلال توفير بيانات فورية ودقيقة، تُمكن التحليلات الرقمية صانعي القرار من اتخاذ قرارات مستنيرة تتماشى مع الأهداف الوطنية. في السياق العربي، تُساهم هذه الأدوات في تقييم فعالية الحملات الدبلوماسية وفهم المواقف الإقليمية، مما يدعم صياغة سياسات خارجية فعّالة.<sup>1</sup>

## 2. التطور التكنولوجي في التحليلات الرقمية

ساهم التقدم التكنولوجي في تعزيز قدرات التحليلات الرقمية، تحليل البيانات الضخمة يوفر رؤى عميقة حول اتجاهات الرأي العام من خلال دراسة التفاعلات على منصات مثل تويتر (X)، كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر العامة وتوقع ردود الفعل، مما يساعد في تصميم استراتيجيات دبلوماسية دقيقة، النمذجة التنبؤية تُتيح محاكاة سيناريوهات السياسة الخارجية المحتملة، بينما تُقدم لوحات المعلومات الرقمية تقارير فورية ومبسطة لصانعي القرار، مما يعزز سرعة وكفاءة اتخاذ القرارات.<sup>2</sup>

على الرغم من فوائدها، تواجه التحليلات الرقمية تحديات كبيرة. جودة البيانات تُعد عائقاً رئيسياً، حيث قد تؤدي البيانات غير الدقيقة إلى قرارات خاطئة. كما أن جمع البيانات يثير مخاوف أخلاقية وقانونية تتعلق بالخصوصية، مما يتطلب الامتثال للمعايير الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تتطلب التحليلات الرقمية استثمارات تقنية وبشرية كبيرة، وهو تحدٍ للدول ذات الموارد المحدودة. وأخيراً، يتطلب تفسير البيانات خبراء مؤهلين لتجنب الاستنتاجات المغلوطة التي قد تؤثر سلباً على القرارات.

<sup>1</sup> علي، محمود. البيانات الضخمة وتأثيرها على السياسة الدولية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2022، ص 95

<sup>2</sup> ريم، عبد الحميد. "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على السياسة الخارجية". مجلة الفكر السياسي، العدد 16 الدوحة،

جامعة قطر، 2021، ص ص 25-26

## 3. آثار التحليلات الرقمية على صنع القرار

تُحدث التحليلات الرقمية تحولًا جذريًا في عملية صنع القرار، حيث تنتقل من الاعتماد على التقارير الدبلوماسية التقليدية إلى عملية ديناميكية تعتمد على البيانات الفورية، تُساعد هذه الأدوات في صياغة سياسات خارجية تتجاوب مع التحديات الإقليمية، مثل النزاعات أو التغيرات الاقتصادية من خلال توفير رؤى شاملة وفورية، تُمكن التحليلات الرقمية صانعي القرار من الاستجابة بسرعة ودقة للتطورات الدولية، مما يعزز مكانة الدول في الساحة العالمية.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني: استخدام تويتر في التفاعلات الدولية.

في عصر الثورة الرقمية، برزت منصة تويتر كأداة محورية في التفاعلات الدولية، حيث أعادت تشكيل ديناميكيات الدبلوماسية التقليدية. تُستخدم المنصة لتعزيز الدبلوماسية الرقمية، إدارة الأزمات، وتشكيل السياسات الخارجية، مستفيدة من سرعتها، جمهورها العالمي، وإمكانياتها التفاعلية.

## أولاً: تويتر والدبلوماسية العامة

الدبلوماسية العامة تهدف إلى التأثير على الرأي العام الأجنبي لتعزيز المصالح الوطنية، تحسين الصورة الدولية، وبناء علاقات مستدامة مع المجتمعات العالمية. يُعد تويتر (X) أداة مثالية لهذا الغرض بفضل قدرته على التواصل المباشر مع جمهور واسع، يشمل صانعي القرار والمواطنين. تتيح المنصة نشر رسائل دبلوماسية موجهة، الترويج للثقافة والقيم الوطنية، والاستجابة الفورية للأحداث الدولية، مما يعزز القوة الناعمة. يتميز تويتر بالسرعة في النشر، التفاعل اللحظي عبر التعليقات وإعادة النشر، والوصول العابر للحدود. في السياق العربي،

<sup>1</sup> ريم، عبد الحميد. مرجع سابق، ص ص 25-26.

تُستخدم المنصة لمواجهة الصور النمطية، تعزيز الهوية الثقافية، والترويج للسياحة والاستثمار، مع إنشاء حوار ثنائي يعزز الشفافية والثقة.<sup>1</sup>

تُظهر التجارب العربية فعالية تويتر في الدبلوماسية العامة. دول الخليج، مثل السعودية والإمارات، استخدمت المنصة للترويج لمبادرات اقتصادية وثقافية، مثل رؤية 2030 ومعرض إكسبو، من خلال حسابات رسمية تنشر محتوى بصري جذاب وهاشتاغات عالمية، مما عزز صورتها الدولية، كما استخدمت فلسطين تويتر لتعزيز روايتها الوطنية عبر نشر محتوى عن التراث والثقافة، مما ساهم في كسب تعاطف الجمهور الدولي وتعزيز الوعي بقضاياها، مما يبرز قدرة المنصة على بناء جسور مع المجتمعات العالمية.

يواجه استخدام تويتر في الدبلوماسية العامة تحديات عديدة. المعلومات المغلوطة تنتشر بسرعة، مما قد يُضعف مصداقية الرسائل الدبلوماسية، خاصة إذا اتهمت الحملات بالدعاية، كما تتطلب الرسائل مراعاة الحساسيات الثقافية لتجنب سوء التفسير، خاصة في القضايا الحساسة، إدارة التفاعل تتطلب فرقاً مدربة للتعامل مع التعليقات السلبية أو الهجمات المنظمة، بينما قد يؤدي التشتت الإعلامي إلى إغفال الرسائل إذا لم تُصمم بشكل جذاب، تتطلب إدارة الحسابات الرسمية موارد بشرية وتقنية، وهو تحدٍ لدول ذات إمكانيات محدودة (عبدالله).<sup>2</sup>

الوصول العالمي يتيح التواصل مع جمهور متنوع بتكلفة منخفضة مقارنة بالإعلام التقليدي، مما يجعله أداة اقتصادية، التفاعل المباشر يسمح بقياس ردود الفعل وتحسين الاستراتيجيات بناءً على التعليقات، بينما يوفر المنصة فرصة لتعزيز الهوية الثقافية ومواجهة الصور النمطية من خلال محتوى إبداعي، كما يمكن استخدام تويتر لبناء علاقات مستدامة مع الجمهور، مع الاستفادة من مرونته للتكيف مع الأحداث الدولية بسرعة، مما يعزز القدرة على التأثير.

<sup>1</sup> ناي، جوزيف. مرجع سابق، ص 55.

<sup>2</sup> أحمد محمد، عبد الله. مرجع سابق، ص 80

يُعيد تويتير تعريف الدبلوماسية العامة من خلال تمكين الدول من بناء روايات مستقلة تتجاوز القنوات الإعلامية التقليدية. ومع ذلك، يتطلب تحقيق النجاح استراتيجيات دقيقة للتغلب على التحديات مثل المعلومات المغلوطة والاستقطاب. في السياق العربي، يمكن أن يساهم تويتير في تعزيز الصورة الإقليمية ودعم المصالح الوطنية إذا تم استخدامه بشكل أخلاقي وشفاف. من خلال الجمع بين الحملات الرقمية المبتكرة والجهود الدبلوماسية التقليدية، يمكن للدول العربية بناء علاقات دولية أكثر استدامة وتأثيرًا على المدى الطويل (جوزيف).<sup>1</sup>

### ثانياً: تويتير وإدارة الأزمات الدولية

أظهرت الأزمات الإقليمية في العالم العربي قوة تويتير كأداة لإدارة الأزمات، خلال الأزمة الخليجية، استخدمت دول عربية المنصة لنشر بيانات رسمية تُدحض الاتهامات وتوضح مواقفها، مما ساعد في تخفيف الضغط الدبلوماسي وتوجيه الرأي العام، وفي سياق الصراعات، وثقت حسابات دبلوماسية عربية انتهاكات حقوقية عبر تويتير، مما ساهم في تعبئة الرأي العام العالمي ودفع المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف داعمة، مما يبرز قدرة المنصة على التأثير في ديناميكيات الأزمات.<sup>2</sup>

يواجه استخدام تويتير في إدارة الأزمات تحديات كبيرة، حيث سرعة انتشار الشائعات تتطلب ردوداً فورية ودقيقة، مما يضع ضغطاً على الفرق الدبلوماسية، كما تتعرض الحسابات الرسمية لهجمات منظمة من حسابات مزيفة أو تعليقات سلبية، مما قد يُضعف المصداقية، إضافة إلى ذلك، تتطلب إدارة الأزمات قرارات سريعة تحت ضغط الوقت، مما قد يؤدي إلى أخطاء استراتيجية.

<sup>1</sup> ناي، جوزيف. مرجع سابق، ص 60

<sup>2</sup> خالد، محمود. "لور وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات". مجلة الدراسات الإعلامية، بغداد: جامعة بغداد، 2019، ص 45.

التوازن بين الشفافية وحماية البيانات الحساسة يُعد تحديًا آخر، حيث يجب تقديم معلومات كافية دون المساس بالأمن، قد تُعمق المنشورات الاستقطاب في الأزمات الحساسة.<sup>1</sup>

التفاعل السريع يتيح السيطرة على الرواية قبل تفاقم الأزمة، مما يُقلل من تأثير المعلومات المغلوطة، تُمكن من تعبئة الدعم الدولي بسرعة وفعالية، بينما توفر المنصة بيانات فورية لمراقبة الرأي العام وتعديل الاستراتيجيات بناءً على التطورات. كما يُسهل تويتير تنسيق الجهود الدولية، مثل توزيع المساعدات الإنسانية، ومن خلال الدبلوماسية الوقائية، يمكن استخدام المنصة لتخفيف التوترات قبل تصعيد الأزمات، مما يعزز الاستقرار.<sup>2</sup>

### ثالثًا: تويتير وتأثيره على السياسة الخارجية

يُعد تويتير أداة قوية في تشكيل السياسات الخارجية من خلال دوره في بناء الروايات، الضغط على صانعي القرار، وتعبئة الرأي العام. تتيح المنصة للدول والأفراد نشر وجهات نظرهم، إطلاق حملات عالمية، والتفاوض غير الرسمي بين القادة عبر تغريدات علنية، حيث الهاشتاغات تُحول القضايا المحلية إلى قضايا عالمية، مما يُشكل ضغطًا على الحكومات لتعديل سياساتها.<sup>3</sup>

لقد أظهرت المنطقة العربية أمثلة بارزة لاستخدام تويتير في السياسة الخارجية. فقد استخدمت دول عربية المنصة للترويج لمواقفها في قضايا إقليمية، مثل نزاعات الموارد الطبيعية، حيث ساهمت الحملات في تعزيز الدعم الدولي لمواقفها. كما نجحت حملات شعبية عربية في استخدام هاشتاغات لتعبئة الرأي العام العالمي حول قضايا حقوقية، مما أدى إلى

<sup>1</sup> علي، محمود. مرجع سابق، ص 84.

<sup>2</sup> خالد، محمود. مرجع سابق، ص 47.

<sup>3</sup> محمد سالم، صالح. مرجع سابق، ص 81

إحداث ضغط على الحكومات لتغيير سياساتها أو تبني مواقف أكثر مرونة، مما يبرز قدرة المنصة على التأثير المباشر.<sup>1</sup>

على الرغم من إمكانياته، يواجه استخدام تويتر في السياسة الخارجية تحديات كبيرة، التلاعب بالرأي العام من خلال الحسابات المزيفة والботات يُشوّه الحقائق ويُقلل من مصداقية الحملات، كما أن تأثير الحملات قد يكون محدودًا إذا لم تُدعم بجهود دبلوماسية تقليدية، المناقشات على تويتر قد تُعمق الاستقطاب والانقسامات الإقليمية، خاصة في القضايا الحساسة، بالإضافة إلى ذلك، الاعتماد المفرط على المنصة قد يُهمل القنوات الدبلوماسية التقليدية، وقد لا تصل الرسائل إلى صانعي القرار غير النشطين على تويتر.

يتيح تويتر تعبئة الرأي العام بسرعة، مما يُحول القضايا المحلية إلى قضايا عالمية تحظى باهتمام واسع، حيث التفاوض غير الرسمي عبر تبادل الرسائل العلنية يفتح قنوات حوار غير تقليدية بين القادة، كما يُعزز الشفافية من خلال تقليل الاعتماد على وسائل الإعلام المتحيزة، ويُمكن الأفراد والنشطاء من التأثير على السياسة مباشرة، على المدى الطويل، يمكن للحملات المستمرة على تويتر أن تُحدث تغييرات تدريجية في السياسات الخارجية.<sup>2</sup>

حيث يُعزز تويتر قدرة الدول والأفراد على التأثير على السياسة الخارجية، لكنه يتطلب استراتيجيات مدروسة للتعامل مع التلاعب بالرأي العام والاستقطاب. في السياق العربي، يمكن لتويتر أن يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الروايات الإقليمية ودعم المصالح الوطنية إذا تم استخدامه بشكل منسق وأخلاقي، من خلال الجمع بين الحملات الرقمية والجهود الدبلوماسية التقليدية، يمكن للدول العربية تعظيم تأثيرها على الساحة الدولية، مما يُسهم في بناء سياسات خارجية أكثر فعالية واستدامة.

<sup>1</sup> ريم، عبد الحميد. مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> علي، محمود. مرجع سابق، ص 85.

## المطلب الثالث: تداعيات استخدام اليوتيوب في توجيه السياسات الخارجية للدول.

في العصر الرقمي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة اليوتيوب، أدوات حيوية في مجال الدبلوماسية الرقمية. الدبلوماسية الرقمية هي استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وتشمل التواصل المباشر مع الجمهور العالمي، نشر المعلومات، وتشكيل الرأي العام. اليوتيوب، كمنصة لمشاركة الفيديوهات، يوفر للحكومات والدبلوماسيين وسيلة فعالة للتواصل مع الجماهير العالمية، مما يؤثر على السياسات الخارجية للدول. هذا المقال يستعرض تداعيات استخدام اليوتيوب في هذا السياق، مع التركيز على دوره في الربيع العربي، استخدام الحكومات للمنصة، التحديات المرتبطة، والاتجاهات المستقبلية.

## أولاً: دور اليوتيوب في الدبلوماسية الرقمية.

الدبلوماسية الرقمية هي ممارسة للعلاقات الدولية في العصر الرقمي، حيث تستخدم الحكومات والمؤسسات الدولية التقنيات الرقمية لتحقيق أهدافها الدبلوماسية. وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة الاستاذ الباحث، فإن الثورة الرقمية غيرت طريقة تمثيل الحكومات وتواصلها مع المجتمع الدولي، من خلال قنوات اتصال جديدة وسرعة أكبر في تبادل المعلومات.<sup>1</sup>

اليوتيوب، كأحد أكبر منصات مشاركة الفيديوهات، يلعب دوراً محورياً في الدبلوماسية الرقمية. يستخدمه الدبلوماسيون لنشر البيانات الرسمية، الخطابات، والفعاليات الدبلوماسية، مما يتيح الوصول إلى جمهور واسع بطريقة سريعة ومباشرة. على سبيل المثال، تستخدم وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية قناتها على اليوتيوب (FrancediploTV) لنشر محتوى يعزز الدبلوماسية الثقافية والسياسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الخفاجي. عبد الستار، مصطفى. "الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها على العلاقات الدولية." مجلة الاستاذ الباحث للعلوم

الإنسانية والاجتماعية، العدد 53، 2021، ص 4

<sup>2</sup> نفس المرجع. ص 05.

تمتلك العديد من وزارات الخارجية حول العالم قنوات رسمية على اليوتيوب، حيث تنشر محتوى يهدف إلى تعزيز صورة الدولة وتوضيح سياساتها الخارجية، هذه القنوات تعمل كأدوات للدبلوماسية العامة، حيث تسعى إلى التأثير على الرأي العام الدولي وكسب التأييد لمواقف الدولة، على سبيل المثال، قناة وزارة الخارجية المصرية تنشر فيديوهات للقاءات الدبلوماسية والمؤتمرات الصحفية.

### جدول 1: أمثلة على قنوات يوتيوب لوزارات الخارجية

الدولة	اسم القناة	نوع المحتوى
مصر	MFAEGYPTofficial	بيانات رسمية، فعاليات دبلوماسية
فرنسا	FrancediploTV	دبلوماسية ثقافية، خطابات
فلسطين	Palestinian MOFA	روايات سياسية، توعية دولية

المصدر: الجزيرة نت. "يوتيوب: عملاق الفيديو الذي انطلق بـ 'حديقة الحيوان'". 14 مايو 2016. شوهد يوم

2025/04/05

### 1. دور اليوتيوب في الربيع العربي

خلال الربيع العربي (2010-2012)، لعب اليوتيوب دورًا كبيرًا في نشر المعلومات وتوثيق الأحداث. استخدم المتظاهرون المنصة لمشاركة فيديوهات الاحتجاجات والانتهاكات، مما ساهم في جذب الانتباه الدولي وتشكيل الرأي العام العالمي. وفقًا لمقال في الجزيرة نت، كان لليوتيوب دور في تغيير مفهوم سيادة الدول على وسائل الإعلام، حيث أتاح للأفراد نشر محتوى مستقل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الجزيرة نت. "يوتيوب: عملاق الفيديو الذي انطلق بـ 'حديقة الحيوان'". 14 مايو 2016. شوهد يوم 2025/04/05

## ثانياً: تأثير اليوتيوب على السياسة الخارجية

هذه الفيديوهات أثرت على قرارات السياسة الخارجية للدول، حيث اضطرت الحكومات إلى الاستجابة للضغوط الدولية الناتجة عن هذه المشاهد. على سبيل المثال، في تونس ومصر، أدت الفيديوهات التي وثقت الاحتجاجات والقمع إلى زيادة الضغط على الحكومات لإجراء إصلاحات أو التتحي. كما ساعدت في حشد الدعم الدولي للثورات، مما أثر على مواقف الدول الأجنبية تجاه الأنظمة الحاكمة.

رغم دوره البارز، هناك من يرى أن تأثير اليوتيوب في الربيع العربي قد يكون مُبالغاً فيه. في حوار مع فرانس 24، أشار منير بن صلاح إلى أن العوامل الاجتماعية والسياسية كانت أكثر أهمية من وسائل التواصل الاجتماعي في دفع الثورات.<sup>1</sup>

## ثالثاً: استخدام الحكومات لليوتيوب

تمتلك العديد من الحكومات قنوات رسمية على اليوتيوب تستخدمها لنشر محتوى يتعلق بالسياسة الخارجية، على سبيل المثال، قناة وزارة الخارجية المصرية (MFAEGYPTofficial) تنشر فيديوهات للقاءات الدبلوماسية، المؤتمرات الصحفية، والفعاليات الثقافية، هذا المحتوى يهدف إلى تعزيز صورة مصر على الساحة الدولية وتوضيح مواقفها في القضايا الإقليمية والدولية.<sup>2</sup>

## 1. الدبلوماسية الفلسطينية

في دراسة علمية نُشرت على ResearchGate، تم تحليل استخدام وزارة الخارجية الفلسطينية لمنصات مثل اليوتيوب في سياستها الخارجية. وجدت الدراسة أن الوزارة تستخدم اليوتيوب لنشر محتوى يهدف إلى توصيل روايتها عن الصراع العربي-الإسرائيلي إلى العالم.

<sup>1</sup> فرانس 24. "الربيع العربي: مبالغة في دور شبكات التواصل الاجتماعي." 5 فبراير 2013. شوهد يوم 2025/04/05

<sup>2</sup> تم مشاهدته 2025/04/24 على "FrancediploTV." YouTube, www.youtube.com/@FrancediploTV. الساعة 12:00

البيانات تشير إلى أن قناة الوزارة حصلت على 1,320 إعجابًا، 1,000 مشاركة، و800 تعليق، مما يعكس مستوى تفاعل مع الجمهور.<sup>1</sup>

جدول 2: إحصائيات قناة وزارة الخارجية الفلسطينية على اليوتيوب

القيمة	المعيار
1,320	الإجابات
1,000	المشاركات
800	التعليقات

المصدر: <sup>1</sup> العابد، محمد. *الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية*. "ResearchGate"،

2018، ص 10

## 2. أهداف استخدام اليوتيوب

تشمل الأهداف الرئيسية لاستخدام الحكومات لليوتيوب:<sup>2</sup>

- تعزيز القوة الناعمة: نشر محتوى ثقافي وسياسي لتحسين صورة الدولة.
- التواصل المباشر: الوصول إلى الجمهور العالمي دون وساطة إعلامية.
- التأثير على الرأي العام: توجيه الروايات السياسية لكسب التأييد الدولي.

## 3. تحديات استخدام اليوتيوب للحكومات.

-الرقابة والحجب: تواجه الحكومات تحديات كبيرة عند استخدام اليوتيوب، خاصة فيما يتعلق بالرقابة في بعض الدول، يتم حجب اليوتيوب أو فرض قيود على المحتوى، مما

<sup>1</sup> العابد، محمد. *الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية*. "ResearchGate"، 2018، ص 10.

<sup>2</sup> الخفاجي. مرجع سابق، ص 6.

يحد من قدرة الحكومات على التواصل مع الجمهور الدولي وفقاً لمقال في الجزيرة نت، تكرر حجب اليوتيوب في عدة دول، مما أثار جدلاً حقوقياً وسياسياً؛

-**المعلومات المضللة:** انتشار المعلومات المضللة على اليوتيوب يُشكل تحدياً آخر، مقال في إمارة اليوم وصف المحتوى العربي على اليوتيوب بأنه "كارثة" في بعض الحالات، خاصة في التحليلات السياسية التي تروج لنظريات المؤامرة؛

-**أزمة "براءة المسلمين":** في عام 2012، أثار فيديو "براءة المسلمين" احتجاجات واسعة في العالم الإسلامي، مما أثر على العلاقات الدبلوماسية، وفقاً لمقال في USC Center on Public Diplomacy، أظهرت هذه الأزمة تحديات "دبلوماسية اليوتيوب"، حيث يصعب السيطرة على المحتوى المثير للجدل بسبب طبيعة المنصة المفتوحة.

#### 4. الاتجاهات المستقبلية لتأثير اليوتيوب.

من المتوقع أن يستمر اليوتيوب في لعب دور متزايد في الدبلوماسية مع تطور التكنولوجيا. تقنيات مثل البث المباشر والواقع الافتراضي قد تُستخدم لتعزيز التواصل الدبلوماسي، فإن الدبلوماسية الرقمية ستشهد تغييرات جذرية مع تطور الأساليب التقنية. ستتطلب الدبلوماسية الرقمية من الدبلوماسيين اكتساب مهارات جديدة في إدارة المحتوى الرقمي والتفاعل مع الجمهور عبر الإنترنت. برامج مثل ماجستير العلوم السياسية والدبلوماسية الرقمية في الجامعة العربية الأمريكية تهدف إلى إعداد كوادر قادرة على التعامل مع هذه التحديات.

مع زيادة الاعتماد على اليوتيوب، ستظل قضايا الرقابة والمعلومات المضللة تحديات رئيسية. الحكومات ستحتاج إلى تطوير استراتيجيات لإدارة هذه المخاطر مع الحفاظ على حرية التعبير.

## خلاصة الفصل:

يسلط الفصل الضوء على الدور المتزايد للدبلوماسية الرقمية في تشكيل السياسة الخارجية للحكومات والدول، حيث أسهمت التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل المباشر مع الجمهور العالمي، وتوسيع النفوذ الدبلوماسي.

استعرض الفصل كيف تمكّن الأدوات الرقمية، مثل تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، صانعي القرار من فهم اتجاهات الرأي العام والاستجابة السريعة للأزمات، مما يعزز دقة السياسات الخارجية، كما تناول التحديات المرتبطة، مثل المعلومات المغلوطة، الأمن السيبراني، والفجوة الرقمية، التي تتطلب استراتيجيات متوازنة لضمان فعالية الدبلوماسية الرقمية في تحقيق المصالح الوطنية وتعزيز التعاون الدولي.

# الفصل الثاني

لطالما لعبت الدبلوماسية الرقمية دوراً في السياسة الخارجية في الدول خاصة في وقت الراهن، بل وأنها تساهم في الكثير من القرارات التنافسية، وهو ما يعكس أثر الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

### المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

تعتمد الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على وسائل متعددة، أبرزها المواقع الإلكترونية، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني، والأدباء والشعراء والإعلاميون والناشطون الشباب والمؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي. ويساعد مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية فلسطينياً، على سد التقصير في الدبلوماسية الرسمية الرقمية، كما أنه رافعة للفعل السياسي الفلسطيني.

### المطلب الأول: تفعيل ودور الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

#### 01-تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

عند الاطلاع على المواقف الرسمية الإقليمية والدولية في الأزمات والحروب التي حدثت على مدار سنوات الصراع، والتي تجاوزت فيها إسرائيل كل المواثيق والقوانين الدولية والإنسانية، لم ترتق هذه المواقف إلى أكثر من الإدانات الخجولة والدعوة إلى تخفيض التصعيد ونبذ العنف، حيث أصبح دورها لا يتجاوز دور الصليب الأحمر، ما جعل إسرائيل تتجاوز كل الأعراف الدولية في عدوانها هذا على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.<sup>1</sup>

ورغم المحاولات الفلسطينية الرسمية من خلال السفارات والتوجه للمنظمات الأممية لوقف هذه الاعتداءات المتكررة، إلا أنها لم تستطع مواجهة هذا الانحياز الدولي والكيل بمكيالين في سياسة هذه الدول والمنظمات في التعامل مع القضية الفلسطينية، من هنا أصبح على

<sup>1</sup> د جزار، منتصر. نحو تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية. نموذج الحرب على غزة، غزة: مركز الأبحاث، منظمة التحرير

الفلسطينيين التفكير خارج الصندوق والبحث عن وسائل بديلة للتأثير على المجتمع الدولي من أجل الضغط على إسرائيل لوقف جرائمها بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

أصبح التواجد الفلسطيني على الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من السياسة الجغرافية للأمة، فلم تعد فلسطين مجرد أرض متنازع عليها، بل صارت مساحة افتراضية يمكن من خلالها للجغرافيا المادية والكائنات الفعلية إعادة تحديد أراضيها على المساحات المفقودة (التاريخية والمادية والبعيدة) والمستقبل المتخيل لفلسطين. على هذا النحو، يمكن اعتبار هذه لحظة مقاومة برسم الخرائط، بتخيل فلسطين التاريخية أو الوصول إليها لمن هم في المنفى، أولئك الذين تم تهميشهم أصبحت لديهم الآن "إمكانية الوصول"، ويُسمح للفلسطينيين بتصوير قريهم بعضهم بعض ومن "فلسطين بأكملها".<sup>1</sup>

## 02- دور الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية

إن الحديث عن النزاع يقودنا دائماً إلى ضرورة تحديد الأطراف، وبالمثل فالحديث عن الدبلوماسية يستوجب التعرف على نشاط كل الأطراف، في هذا الصدد يعتبر الكيان الإسرائيلي من رواد مستخدمي الدبلوماسية الرقمية، إذ احتل المركز الثامن عالمياً في تقرير الدبلوماسية الرقمية، أين وظفت وزارة خارجية هذا الكيان عام 2015 أكثر من 75 موظفاً ومتطوعاً و 8 مستشارين في قسم الدبلوماسية الجماهيرية، إضافة إلى 30 موظفاً في القسم نفسه، منتشرون حول العالم كما تشرف ذات الوزارة عبر قسم الدبلوماسية الرقمية على أكثر من 350 قناة رقمية واجتماعية على شبكة الانترنت، وما يقارب 20 موقعا الكترونياً باللغة العربية والإنجليزية والفارسية والروسية وغيرها، إلى جانب أكثر من 80 موقعا تابعا لمكتب التمثيل الدبلوماسي

<sup>1</sup> د جزار، منتصر. مرجع سابق، ص 03.

حول العالم كل ذلك لتحقيق غايات منها تحسين صورة إسرائيل أمام الجمهور العربي والعالمي، حيث أن الكثير من محتوى المنصات الرقمية له طابع إنساني وثقافي وفني.<sup>1</sup>

دفع هذا الزخم والتوظيف الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل إسرائيل، الفلسطينيين إلى تكثيف جهودهم والعمل على إبراز الأعمال الهمجية للاحتلال الإسرائيلي، وكسب أكبر عدد من المؤيدين لقضيتهم عبر العالم، قصد تكوين جبهة قوية ورأي عام عالمي مناهض لإسرائيل. إلا أن ذلك لم يرقى بعد إلى المستوى المرغوب فيه.

إذ يعرف نشاط الدبلوماسية الرقمية بفلسطين محدودية، بحكم الاحتلال من جهة والانقسام الداخلي الذي تعرفه السلطة السياسية، حيث احتلت فلسطين المركز 72 عالمياً، وهو مركز متأخر في سلم الدبلوماسية الرقمية، وحسب الباحث المتخصص في الإعلام الرقمي عمار جمهور فإن كثيراً من الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية ولا أهميتها ولا مغزاها ومرادها الحقيقي ... إذ لم يتم التطرق لها في خطط الحكومة الفلسطينية أو خطط وزارة الخارجية وبرامجها.<sup>2</sup>

ولهذا يعول كثيراً على عمل الشعب الفلسطيني ودوره في التعريف بقضيته، خاصة وأن خدمة الانترنت صارت تتوفر في فلسطين بدأ من عام 1994، حيث تدير ثماني شركات هذه الخدمة في الضفة الغربية والقدس، واثنان في قطاع غزة، وهي خطوط مزودة من إسرائيل وهذا أحد معيقات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في فلسطين، ولكن رغم ذلك فإن بعض الجهود أتت أكلها إذ تم اعتماد فلسطين رسمياً على الخريطة الافتراضية لغوغل، أين قررت ذات الشركة الاعتراف بدولة فلسطين في 1/مارس/2013، واستخدمت كلمة فلسطين بدلاً من كلمة الأراضي الفلسطينية، وأصبحت هناك صفحة خاصة بدولة فلسطين كما باقي دول العالم، وهو

<sup>1</sup> وائل، عبدالعال. الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية". بيرزيت: جامعة بيرزيت، 2018، ص

.17

<sup>2</sup> نفس المرجع. ص 18.

اعتراف جاء بعد اعتراف العالم بدولة فلسطين في الأمم المتحدة، وتشير بيانات وزارة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات إلى التطور المستمر للمجتمع الفلسطيني، وتحوله تدريجياً نحو مجتمع رقمي، رغم المضايقات التي يتعرض لها قطاع الاتصال وخدمة الانترنت من قبل الاحتلال، حيث بلغ عدد خطوط الهاتف الرئيسية منزلي، تجاري، (حكومي) في فلسطين بنهاية سنة 2017 ما مجموعه 472,292 خطاً، مقارنة مع 360,402 خطاً في نهاية عام 2010، أي بزيادة نسبتها 31 بالمئة، كما أشارت البيانات إلى أن الاشتراكات في الاتصالات الخلوية المتنقلة في فلسطين قد ازدادت بحلول نهاية عام 2017، لتصل إلى 3,997,206 مشتركين مقارنة بـ 2,603,582 مشتركين في نهاية العام 2010، أي بزيادة نسبتها 53.5 بالمئة، وقد بلغت نسبة الأفراد الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي 75.1 بالمئة من مجمل مستخدمي الانترنت، وتبلغ نسبة المستخدمين في مواضيع سياسية 25.8 بالمئة، وهي تشكل نسبة هامة تخدم القضية الفلسطينية.<sup>1</sup>

وقد ساهمت الوسائط الاجتماعية كثيراً في خدمة القضية الفلسطينية كونها تسمح بتبادل الأفكار على نطاق واسع وفي ظرف قصير، وكمثال على ذلك قيام مجموعة فلسطينية من شباب مستخدمي الفيسبوك تدعى "الشعب" يريد إنهاء الانقسام" وكذلك مجموعة أخرى هي "15 مارس" بدعوة من المواطنين وبالخروج في مسيرات وعمل اعتصامات لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، وتنفيذ المصالحة الوطنية الفلسطينية 14.

وانتشرت بعدها العديد من الحملات والدعوات لتحرير كل تراب فلسطين، وحملات الدعوة لعودة اللاجئين وحملات دعم الأسرى الفلسطينيين، ناهيك عن نشر آلاف الفيديوهات

<sup>1</sup> <http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3140>. 9/9/2019.

والصور عن الأعمال البشعة للاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يبشر بتحريك القضية الفلسطينية على الصعيد الإعلامي وإبقاءها قضية حية.<sup>1</sup>

ويمكن القول أن لهذا النوع من النشاط الدبلوماسي دورا في اعتماد قرارات دولية من قبيل ما أقرته محكمة العدل الأوروبية التي أقرت قرارا ملزما يوم 12 نوفمبر 2019 ينص على ضرورة الإشارة إلى منتجات المستوطنات الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة (أراضي ما بعد 1967 الضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان).

### المطلب الثاني: واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

تستند الدبلوماسية الرسمية على مجموعة واسعة من الأدوات والأنشطة، بينها ما اصطلح على تسميته الدبلوماسية الرقمية التي زاد الاهتمام بها في العقد الأخير، والتي تتمركز حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية. وقد احتلت إسرائيل المركز الثامن عالمياً في استخدام الدبلوماسية الرقمية، بحسب تقرير الدبلوماسية الرقمية لسنة 2016، بينما تبوأ فلسطين موقعاً متأخراً في هذا التصنيف (المركز الثاني والسبعون)، لكن في خضم هبة القدس ومعركة "سيف القدس/حامي الأسوار" تغيرت هذه المعادلة؛ فما هي أسباب ومظاهر هذا التغير وما هي ردة الفعل الإسرائيلية.<sup>2</sup>

يشير موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية كأداة لنشر الرواية الإسرائيلية، بواسطة تفعيل أكثر من 850 قناة عبر الشبكة العنكبوتية تابعة للوزارة، بست لغات مختلفة (الإنكليزية، العربية، الإسبانية، الروسية، الفارسية، العبرية). والتي يتم تزويدها بمواد مرئية ومكتوبة جاهزة يشرف عليها قسم الدعاية (الهسبرة) في الوزارة، ويبدو أن هذه القنوات والمنصات حققت اختراقاً مهماً، فمن خلال الاطلاع على صفحة الفايسبوك

<sup>1</sup> يونس محمد حمودة، أحمد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية.

مذكرة الماجستير. قسم البحوث والدراسات الإعلامية، مصر: جامعة الدول العربية، 2013، ص. 67.

<sup>2</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 04.

(إسرائيل تتكلم بالعربية) بتاريخ 2025/05/17، نجد 5.3 مليون مشترك في الصفحة، في المقابل نجد 137 ألف متابع فقط لصفحة وزارة الخارجية الفلسطينية.<sup>1</sup>

ساهم دخول مجموعة متطوعة من الشباب والشابات الفلسطينيين على خط الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الأداء الفلسطيني، فمع اندلاع هبة القدس وتسارع قضية التهجير القسري لسكان الشيخ جراح، زاد الاهتمام بمخاطبة الرأي العام العالمي، تجسّد ذلك في تصدّر هاشتاغ (#انقذوا\_حي\_الشيخ\_جراح) قائمة الأكثر تداولاً على منصات التواصل الاجتماعي العربية، والحال نفسها مع هاشتاغ #SaveSheikhJarrah باللغة الإنكليزية، وقد استطاعت مجموعة من النشطاء، وبأدوات بسيطة تتمثل في الهاتف النقال، الوصول إلى شرائح واسعة على مستوى العالم، وذلك من دون الحاجة إلى صرف ميزانيات عالية، وهو ما ساهم في إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية.<sup>2</sup>

تعززت الدبلوماسية الرقمية فيما يتعلق بهبة القدس من خلال أمرين، أولهما: البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي للأحداث الساخنة من القدس (باب العامود، الشيخ جراح، المسجد الأقصى)، وثانيهما: إشراك مجموعة كبيرة من المؤثرين (انفلونسر) على مستوى الوطن العربي والعالم الغربي في الحملة القائمة لفضح الممارسات الإسرائيلية، فعلى مستوى الوطن العربي شاركت مجموعة من المؤثرين البث المباشر لهذه الأحداث على الصفحات الشخصية (في الفيسبوك وتويتر وإنستغرام والتيك توك وغيرها)، علاوة على تضامن المؤثرين في العالم الغربي مع حي الشيخ جراح من خلال الكتابة على الهاشتاغ، وقد جذبت هذه الحملة العديد من المؤثرين والفنانين والرياضيين، وحتى بعض عارضات الأزياء اللواتي لم يسبق لهن الاهتمام بالقضايا السياسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> موقع "وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية" على الفيسبوك. 2021/6/21، شوهد يوم 2025/05/19.

<sup>2</sup> موقع "الوطن". تصدر هاشتاغ "انقذوا حي الشيخ جراح"، 2021/5/10، شوهد يوم 2025/05/19.

<sup>3</sup> موقع "الوطن". تصدر هاشتاغ "انقذوا حي الشيخ جراح"، 2021/5/10، شوهد يوم 2025/05/19.

أثارت هذه الحملة تعاطفاً واسعاً مع القضية الفلسطينية، وفضحت الممارسات العنصرية للاحتلال، وهو ما أثار حنق المؤسسة الإسرائيلية. تجسد ذلك باجتماع وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس مع إدارتي فايسبوك وتيك توك، حادثاً إياهما على محاربة المحتوى الفلسطيني، عقب هذا الاجتماع رُصد عدد من الانتهاكات بحق المحتوى الرقمي الفلسطيني، من أبرزها إغلاق منصة تيك توك تابعة لحساب شبكة "قدس" الإخبارية. خضوع منصات التواصل للطلبات الإسرائيلية ليس جديداً، ففي تقرير صدر عن المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي تحت عنوان "هاشتاغ فلسطين 2020"، تم توثيق استمرار شركات، مثل "فايسبوك"، و"واتساب"، و"تويتر"، في الخضوع لوحدة الأمن الإسرائيلية، من خلال الاستمرار في فرض الرقابة على المحتوى الفلسطيني الرقمي، فقد استجاب فايسبوك لـ 81% من الطلبات المقدمة من وحدة السايبر الإسرائيلية، كما أوقف تويتر عدداً من الحسابات بناءً على معلومات من وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، بينما استمر تيك توك ويوتيوب في السماح للعديد من مقاطع الفيديو التي تحتفي بعنف الجيش الإسرائيلي بالظهور عليها.<sup>1</sup>

على الرغم مما سبق ذكره، إلا إن الإبداع الفلسطيني تجاوز محاربة المحتوى من خلال "المقاومة بالحيلة" (بحسب مفهوم جيمس سكوت)، وذلك لتجاوز خوارزميات منصات التواصل، سواء من خلال تقطيع أحرف الكلمات التي تتم محاربتها ككلمة شهيد، أو من خلال عدم تنقيط الكلمات، بل إن الشباب الفلسطيني شنّ هجمة مضادة على بعض المواقع كفايسبوك من خلال خفض تقييمه، وهو ما تسبب في خسارته الملايين من قيمة أسهمه.<sup>2</sup>

استطاع الشباب الفلسطيني إحداث تأثير ملموس على صعيد مخاطبة العالم، يمكننا أن نلمسه في الحملة المتزايدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد الانتهاكات الإسرائيلية.

<sup>1</sup> المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. هاشتاغ "فلسطين 2020"، ماي 2021، ص 26.

<sup>2</sup> جيمس، سكوت. "المقاومة بالحيلة: كيف يهزم المحكوم من وراء ظهر الحاكم". ترجمة ابراهيم العريس ومخايل خوري، بيروت: دار الساقى، 1995، ص 19.

استشعرت المؤسسة الإسرائيلية خطورة ذلك، وهذا ما دفعها إلى زيادة الميزانيات المخصصة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لمواجهة الانتفاضة الإلكترونية الفلسطينية، وعلى الرغم من ضعف إمكانيات الفلسطينيين، إلا إن المؤسسة الإسرائيلية لم تستطع الهيمنة على المشهد الإعلامي كما اعتادت سابقاً، وذلك بسبب الفعل الفلسطيني من ناحية، وتهافت الرواية الإسرائيلية من ناحية أخرى، والتي يسهل تنفيذها، الأمر الذي فضح الاحتلال وممارسته ووضعه في موضع المدافع عن نفسه. وليس أدل على ذلك من كشف الصحافة الإسرائيلية عقب انتهاء معركة "سيف القدس" عن موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي على مقترح أمني بحجب مواقع التواصل، لكن وزارة القضاء أسقطت هذا المقترح.<sup>1</sup>

على الرغم من النجاح الذي حققته الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، إلا إنها بحاجة إلى مزيد من التطوير والاهتمام والتبني الرسمي لها، فمعظم الجهود الحالية يقوم بها متطوعون، بعضهم هواة يفتقرون إلى الخبرة والأدوات، وهذا يوجب على الخارجية الفلسطينية إعطاء هذا الجانب المزيد من الاهتمام وتخصيص الميزانيات اللازمة لتطوير هذا القطاع من خلال إنتاج محتوى رقمي فلسطيني قادر على تنفيذ الرواية الإسرائيلية، وفضح ممارسات منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

### المطلب الثالث: وسائل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

تمتلك وزارة الخارجية الفلسطينية موقعا إلكترونياً على شبكة الانترنت، وكذلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تستخدمها للنشر والتواصل مع الجمهور لمخاطبة العالم وتقديم خدمات أخرى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> النعامي، صالح. "نتنياهو وافق على حجب مواقع التواصل خلال العدوان على غزة". صحيفة "العربي الجديد"، 2021/5/30، شوهد يوم 2025/05/03.

<sup>2</sup> بدر زماعرة، سعيد. دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دولياً. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية الجزائر، 2024، ص 107.

**01-الموقع الإلكتروني:** يمثل موقع وزارة الخارجية الفلسطينية المنصة الالكترونية الأولى في نشر الأخبار والاعلانات الخاصة بالدبلوماسية الفلسطينية وجهود الوزارة، ويتم تحديثه بشكل مستمر بلغات ثلاث هي العربية والانجليزية والاسبانية مع الاشارة إلى أن النسخة الانجليزية والاسبانية تقتصر على نشر نشاط الدبلوماسية الفلسطينية فقط، وذلك بشكل مغاير للنسخة العربية من الموقع، والتي تحتوي على أبواب عدة أهمها، الأنشطة الدبلوماسية للوزارة والسفارات والترويج للاستثمار في فلسطين، وخدمات أخرى كإصدار وتجديد جوازات السفر الفلسطينية للجالية الفلسطينية عبر السفارات والقنصليات المنتشرة حول العالم، وكذلك رصد للانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين.<sup>1</sup>

**02-صفحة الفيسبوك:** أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية صفحة لها على موقع فيس بوك في مايو 2012 ومنذ ذلك الوقت حتى 2020 وصل عدد المعجبين بالصفحة ما يقارب 83 ألف شخصاً، ومن خلال الملاحظة يقتصر النشاط على الصفحة في نشر الأخبار الخاصة بالوزارة من خلال نشر روابط الأخبار عبر الموقع، وبعض التصريحات لوزير الخارجية الفلسطيني وإعلانات السفر وإصدار الوثائق الرسمية والتعازي لأعضاء السلك الدبلوماسي، وكما وأنشأت الوزارة لها باللغة الانجليزية على موقع فيس بوك، وذلك في عام 2018 ووصل عدد معجبيها إلى ما يزيد عن 4000 شخصاً، ويتم النشر عليها في اليوم منشوراً واحداً، وبعض الأيام لا يتم نشر أي منشور عليها، إلا أن أغلب ما ينشر عليها يأتي على شكل منشورات تتضمن صور ومقاطع فيديو تروج للتراث والثقافة والسياحة الفلسطينية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بدر زماعرة، سعيد. مرجع سابق، ص 108.

<sup>2</sup> عبد الغني فائق السباعنة، عادل. دراسة مقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتهما أثناء الحرب على قطاع غزة. 2021.

**03- حساب تويتر:** أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية حسابها عبر تويتر في عام 2012 ويتم التغريد عليه باللغة العربية، ويتم نشر الأخبار والصور والتصريحات ذاتها التي يتم نشرها على صفحة الفيسبوك.<sup>1</sup>

كما يوجد حساب آخر للبعثة الدبلوماسية الفلسطينية في الأمم المتحدة والتابعة لوزارة الخارجية الفلسطينية، ويتم التغريد عليه باللغة الانجليزية، ويراعي القارئون عليه النشر بصورة تتواءم وآليات النشر الحديثة من اختصار الجمل القصير في التغريدات، وكذلك المشاركة في الهاشتاجات الحديثة والمتداولة.

**04- قناة اليوتيوب:** أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية قناتها على موقع يوتيوب، ورفع عليها ما يزيد عن 130 فيديو ومثلت غاليتها مقاطع مصورة للاعتداءات التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل الاحتلال الاسرائيلي، وكذلك جهود الوزارة في التوعية بجائحة كورونا وتصريحات وأنشطة وزير الخارجية ومقاطع أخرى عن الثقافة والتراث الفلسطيني، ونشر آخر مقطع مصور بسنة 2020.<sup>2</sup>

#### المبحث الثاني: التنافس الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي الفلسطيني.

لطالما لعبت الدبلوماسية دورا سياسيا مهما في الحرب الجارية بين فلسطين وإسرائيل، الا ان التنافس الدبلوماسي الرقمي جعل من إسرائيل نقطة قوة في الساحة العالمية.

#### المطلب الأول: المواجهات الرقمية الفلسطينية الإسرائيلية.

نتعرف على المفارقات الرقمية للدبلوماسية الفلسطينية الإسرائيلية.

<sup>1</sup> بدر زماعرة، سعيد. مرجع سابق، ص 108.

<sup>2</sup> أبو عامر أحمد، محمد. الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية ودورها في مواجهة تطبيع الأنظمة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، 2022م، ص12.

## أولاً: بداية الاختراق: عن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

بالتزامن مع انطلاق ما سميت "ثورات الربيع العربي" عام 2011، بدأت إسرائيل نشاطها في الدبلوماسية الشعبية الرقمية، التي رأت فيها فرصة لاختراق الرأي العام العربي، خاصة بعد إدراكها دور الإعلام الرقمي وإمكانياته في إحداث تغييرات سياسية واجتماعية، حيث استغلت هذه الثورات لتحقيق ما عجزت عنه لعقود طويلة، وهو التواصل مع الشعوب العربية لأول مرة في تاريخها، والتأثير في مواقفها تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.<sup>1</sup>

وقد تمكنت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، التي احتلت عام 2017 المرتبة التاسعة في تصنيف الدبلوماسية الرقمية، من جذب انتباه مستهلكي المنصات الرقمية العرب، وتحقيق التواصل والتفاعل معهم، وترسيخ فكرة استحالة الوصول إلى ما وصلت إليه إسرائيل من تطوّر، وإضعاف الروح المعنوية، إلى جانب تحقيق الاختراق الفكري لهذه الشعوب.

أنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية دائرة مستقلة مختصة بالدبلوماسية الرقمية عام 2012، مكّمت لنهج الدبلوماسية العامة الإسرائيلية، ولكن بحدّة جديدة، محاولة بذلك تسويق نفسها للعالم عن طريق استغلال هذا النوع من الدبلوماسية، من أجل تمكين المواطنين الإسرائيليين من الاستفادة من كونهم مستهلكين ومنتجين للمعلومات، وبما يتيح لهم المجال للمشاركة في جهود الدبلوماسية العامة الإسرائيلية على مستوى شعبي.<sup>2</sup>

إن شعور إسرائيل بأهمية الدبلوماسية الشعبية الرقمية، يأتي بعد أن عانى الاحتلال لسنوات طويلة من صعوبة تحسين صورته عربياً ودولياً، وتعرضه لكثير من الانتقادات على خلفية تبني إسرائيل للقوة الصلبة عسكرياً واقتصادياً في مواجهة الفلسطينيين والعرب.

<sup>1</sup> د جزار، منتصر. مرجع سابق، ص 3

<sup>2</sup> أحمد، حسن. القضية الفلسطينية في العصر الرقمي. عمان: دار الشروق، 2022، ص 78.

## ثانياً: ساحة المواجهة: كشف التضليل وصعود السردية الفلسطينية

تبلورت ساحة المواجهة الجديدة في الفضاء الرقمي، بين الفلسطينيين ومناصريهم من جهة، والإسرائيليين ومناصريهم من جهة أخرى، فيما برزت شركات التواصل الاجتماعي كمتحكم أوجد في هذه الساحة، باعتبارها المالك والمنظم في ذات الوقت. ووصفت هيئة الإذاعة البريطانية BBC وسائل التواصل الاجتماعي بـ "أحدث ساحة للقتال في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"<sup>1</sup>.

## 1- أحداث السابع من أكتوبر "معركة طوفان الأقصى"

بعد أحداث غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، بدأت إسرائيل، مدعومة من الدول الغربية، بتصدير روايتها للعالم كالعادة بصورة الضحية، وجنّدت كل إمكانياتها الدبلوماسية وعلاقاتها الدولية في شيطنة كل ما هو فلسطيني، وحصر الصراع في أحداث العملية التي حدثت، حيث ركزت الرواية الإسرائيلية على استحضار مجموعة من المعلومات المضللة والانطباعات المنحازة مثل (11 سبتمبر الإسرائيلي، الهولوكوست الجديد، إرهاب العرب، والاعتصاب.. إلخ).

خلال فترة زمنية محدودة، من 7 حتى 20 تشرين الأول، شهدنا تجاوز حجم المحادثات عبر الإنترنت 311 مليون محادثة (منشور أو مقال) ولدت 1.5 مليار تفاعل (إعجاب، تعليق، إعادة نشر)، وقد تم جمع 9 ملايين خبر صحفي فيما يتعلق بالموضوع من 730 ألف وسيلة إعلام رقمية، ما يشير إلى انتشار وانتباه كبيرين لهذا الموضوع حول العالم. يتزايد بصورة خطية تصاعدية بعد الأسبوع الأول الذي تلت مباشرة حادثة مجزرة المستشفى المعمداني، كان

<sup>1</sup> هيئة الإذاعة البريطانية. "وسائل التواصل الاجتماعي: ساحة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الجديدة". بي بي سي عربي، 15 أكتوبر 2023، <https://www.bbc.com/arabic/articles/c51e3p211ygo>، تاريخ الوصول: 15 مايو 2025

تويتر (X) المنصة الرئيسية للحوار والتفاعل، حيث إن 96.5% من الحوارات و76% من التفاعل كانت عليه، تلاه تيك توك بنسبة 10.5%.<sup>1</sup>

وتشير تقارير إلى أن لجاناً رقمية في الهند تتفاعل مع رواية الاحتلال الإسرائيلي بصورة منظمة وتضعها في صدارة الإحصائيات، ما انعكس على نشاط منظم آخر في أوروبا وأميركا الشمالية، إلا أن تنبّه الجمهور العربي لمثل هذا العمل المنظم، وُلد مجالاً عاماً مقابلاً قلب موازين الرواية المتصدرة وجعل الروايتين شبه متساويتين.

مع انطلاق الحرب على غزة، بدأت بعض المبادرات الفردية والجماعية من قبل بعض النشطاء الرقميين، لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، ومحاولة تنظيم جهودها، عملت، وبشكل سريع، على إعادة طرح أسباب الصراع الأساسية التي ولدت هذه الأحداث، وتمثلت باحتلال فلسطين، واستمرار النكبات منذ أكثر من 75 عاماً، وأن ما حصل هو نتاج انغلاق الأفق السياسي، وحصار عمره أكثر من 15 سنة على الشعب الفلسطيني في غزة.<sup>2</sup>

استطاعت هذه المبادرات البدء بالتأثير ولو بشكل متواضع في الصورة التي رسمتها إسرائيل في مخيلة العالم، والتي صورت الفلسطينيين بأنهم "حيوانات" ومن ثم "دواعش" ومن ثم "نازيين"، بعد العملية التي نفذتها حركة حماس على مستوطنات غلاف غزة.<sup>3</sup>

وتركزت جهود العمل بفضح ماكينة الحرب الإسرائيلية التي استهدفت الأطفال والشيوخ والنساء والمباني السكنية والمساجد والمستشفيات والمدارس، وركزت هذه المبادرات والحملات على كشف التضليل المستخدم من قبل وسائل الاعلام الإسرائيلية والغربية، التي بنيت عليها

<sup>1</sup> تقرير إعلامي. تحليل التفاعل الرقمي حول أحداث غزة 2023". مركز الدراسات الإعلامية، عمان، 2024.

<sup>2</sup> أحمد، حسن. مرجع سابق، ص 95.

<sup>3</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة

تصريحات بعض الزعماء والحكومات في مختلف دول العالم، ما دعا بعض الأطراف إلى الخروج مجدداً وسحب بعض الادعاءات والتصريحات التي قدموها مسبقاً.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهت هذه الحملات هي عدم وجود موقف وطني موحد، حيث اعتمدت هذه الحملات في محتواها على بعض المقابلات لبعض السياسيين الرسميين والدبلوماسيين الأكفاء على الفضائيات العالمية، من هنا فإن ضعف المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ناتج عن عدم وجود منصة لتصدير المواقف الوطنية والسياسية، تكون قادرة على مواجهة الرواية المضادة، التي تعتمد بشكل أساسي على سرد القصص من الخيال لنيل استعطاف الجماهير.<sup>1</sup>

الواقع الرقمي للعدوان الإسرائيلي بعد مجزرة المستشفى المعمداني، 2023/10/17، التي راح ضحيتها أكثر من 500 شهيد، ليس كما قبله، حيث أصبح هناك انعطاف مهم وواضح ومؤثر نحو السردية الرقمية الفلسطينية، بسبب الوحشية الإسرائيلية الهمجية، التي لم يسبق لها مثيل باستهداف مستشفى، وأصبح من الصعب تضليل الرأي العام بتبرير هذه المجزرة، من هنا تزايدت ظاهرة التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية بشكل لافت.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الدبلوماسية الرقمية في سياق الصراع العربي الإسرائيلي

تعتبر إسرائيل من الدول المتقدمة في مجال الدبلوماسية الرقمية، وقد احتلت المركز الثامن عالمياً في تقرير الدبلوماسية الرقمية 2016، وتفوقت على دول متقدمة مثل سويسرا وألمانيا واليابان وكندا والنمسا وإسبانيا والسويد، علماً أن الدول المذكورة لديها اهتمام خاص بالدبلوماسية الرقمية والتواصل مع الشعوب الأخرى. ومن المؤشرات المهمة على اهتمام إسرائيل بالدبلوماسية الرقمية، أن الحكومة الإسرائيلية ووزارة خارجيتها نظمتا بالتعاون مع معهد دراسات

<sup>1</sup> محمد، عبد الله. الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية. القاهرة: دار المعارف، 2020، ص 162.

<sup>2</sup> تقرير إعلامي. تحليل التفاعل الرقمي حول أحداث غزة 2023. مركز الدراسات الإعلامية عمان، 2024.

الإنترنت في جامعة تل أبيب أول مؤتمر دولي يعنى بالدبلوماسية الرقمية، وشارك فيه خبراء هذا المجال من جميع أنحاء العالم، منهم أكاديميون من جامعات مرموقة مثل جامعة أكسفورد. وحسب تقرير «المصدر الإسرائيلي»، فقد وظفت وزارة الخارجية الإسرائيلية عام 2015 أكثر من 75 موظفاً ومتطوعاً و 8 مستشارين في قسم الدبلوماسية الجماهيرية»، إضافة إلى 30 موظفاً في القسم نفسه، لكنهم منتشرون حول العالم في مكاتب التمثيل الدبلوماسي كالسفارات والقنصليات في الدول المختلفة، وتشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية عبر قسم الدبلوماسية الرقمية على أكثر من 350 قناة رقمية واجتماعية على شبكة الإنترنت، وما يقارب العشرين موقعاً إلكترونياً باللغة العربية والإنجليزية والفارسية والروسية، وغيرها، هذا إلى جانب أكثر من 80 موقعاً تابعاً لمكاتب التمثيل الدبلوماسي حول العالم.<sup>1</sup>

وقد أدركت إسرائيل أن الطريقة الفضلى للتوجه إلى الشباب العرب هي هذا العالم الجديد عالم الفيسبوك وتويتر، وهي الطريقة الفضلى للتأثير في الرأي العام، وقد بلغ عدد المتابعين لصفحة "إسرائيل بالعربية التي يديرها قسم اللغة العربية في دائرة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية حوالي 1.3 مليون متابع معظمهم من جيل الشباب ما بين 18 وحتى 24 يعيش معظمهم في الدول العربية مثل مصر والأردن وفلسطين والعراق ودول المغرب العربي. ولذلك، كرست الكثير من إمكانياتها للعمل تحت عنوان "أنشطة العلاقات العامة والدبلوماسية العامة في وزارة الخارجية لتطبيق استراتيجية العلاقات العامة الخاصة بوزارة الخارجية، وفي إطار ذلك، أنشأت دائرة متخصصة بالدبلوماسية الرقمية، وهي مسؤولة عن استخدام البرامج والأدوات اللازمة لنشر الرسائل على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يمكنها من التواصل مع عدد كبير من المستخدمين. لكن الأهم في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية هو قسم اللغة العربية الذي يرأسه "يوناتان جونين" المسؤول المباشر عن الدبلوماسية الرقمية باللغة العربية في وزارة الخارجية

<sup>1</sup> هروش. الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية: استراتيجيات وتطبيقات. تل أبيب: دار الفكر، 2016، ص 45.

الإسرائيلية، كما يعمل في الدبلوماسية الرقمية أيضاً "حسن" كعبية، وهو ناطق باسم الخارجية الإسرائيلية باللغة العربية.<sup>1</sup>

ومن خلال مسح سريع المحتوى الصفحات والمنصات التابعة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من الواضح أن الهدف الأساسي لها، تحسين صورة إسرائيل خصوصاً أمام الجمهور العربي حيث إن الكثير من المحتوى له طابع إنساني وثقافي وقيمي. فعلى سبيل المثال، تتناول الصفحات جوانب من الحياة داخل إسرائيل، مثل نماذج التقدم التكنولوجي، والتعايش والمساواة، وحقوق المرأة. ويقول حسن كعبية في معرض تقرير "المصدر الإسرائيلي": هدفنا هو عرض صورة إسرائيل الحقيقية، حتى لو كان الواقع أحياناً صعباً وليس لطيفاً، فنحن نتحدث عن كل المواضيع. على سبيل المثال، عندما تمت محاكمة رئيس إسرائيلي وسجن بتهمة الاغتصاب، وسُجن رئيس حكومة إسرائيلي آخر بتهمة تلقي رشوة أيضاً، نشرنا أخباراً عن تلك الأحداث وكانت التعليقات مفاجئة، أعجب الكثير من الناس بالديمقراطية في إسرائيل، وعبروا عن احترامهم لنا، ويضيف كعبية أنه قبل 10 سنوات، لم تكن تربطهم أية علاقة مع الناس في العالم العربي ولكن الآن يمكن الوصول إلى كل مواطن بفضل التكنولوجيا الرقمية، وأنه بالإمكان تغيير رأي الأشخاص الذين يتابعون صفحاتهم في إسرائيل.<sup>2</sup>

ومن الواضح أن عدداً من تلك الصفحات التابعة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تلقي تفاعلاً ورواجاً بين الكثير من الجمهور الذي يتابع صفحات ممثلي إسرائيل ويقدر عددهم بالملايين. وتستحق تجربة إسرائيل في مجال الدبلوماسية الرقمية التوقف عندها ودراستها بعمق، فمن الواضح أنها تعمل وفق رؤية واضحة وخطة إستراتيجية ذات أهداف محددة وتستخدم كل

<sup>1</sup> هروش. مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> حسن، كعبية. الدبلوماسية الرقمية وتحسين صورة إسرائيل". تقرير إعلامي، تل أبيب، 2016، ص 18

وسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل احترافي، وهو ما جعلها تتفوق على دول متقدمة مثل سويسرا وكندا وإسبانيا.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المقارنات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

لا يمكن مقارنة الحالة الفلسطينية مع دول كبيرة مستقرة وقوية اقتصادياً وتكنولوجياً ومؤثرة في السياسة الدولية، فمن الصعوبة بمكان محاكاة السلطة الوطنية الفلسطينية للنماذج الناجحة في مجال الدبلوماسية الرقمية، إذ لا يمكن تجاهل السياق العام للقضية الفلسطينية والتحديات التي يفرضها وجود الاحتلال وتأثير ذلك على مجمل الأوضاع الفلسطينية وعلى السلطة الوطنية التي ما زالت في طور بناء مؤسسات الدولة. ولا غرابة أن تكون فلسطين متأخرة في سلم الدبلوماسية الرقمية، حيث احتلت المركز الـ 72 عالمياً، وهو مركز متأخر في مقياس أداء الدبلوماسية الرقمية، وهذا ما أكده الباحث المتخصص في الإعلام الرقمي عمار جمهور، حيث اعتبر أن الدبلوماسية الرقمية في العمل الدبلوماسي الفلسطيني لم تتبلور بصورتها الأولى حتى الآن، مقارنة بتجارب أخرى في العالم العربي كتجربة الإمارات مثلاً، ويضيف جمهور كثير من الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية ولا أهميتها ولا مغزاها ومرادها الحقيقي، ومن واقع خبرتي وعملي سنوات عديدة في وزارة التخطيط، لم يتم التطرق لذلك في خطط الحكومة الفلسطينية أو خطط وزارة الخارجية وبرامجها ولا حتى في الخطة الخمسية التطويرية للحكومة الجاري إعدادها في مكتب رئيس الوزراء.<sup>2</sup>

من الواضح أنه لا توجد إستراتيجية محددة لدى الدبلوماسية الفلسطينية حول الدبلوماسية الرقمية لتلبية احتياجات المؤسسة الرسمية والسياسة العامة في هذا الاتجاه. حيث

<sup>1</sup> هروث. مرجع سابق، ص 60.

<sup>2</sup> جمهور، عمار. الدبلوماسية الرقمية في العالم العربي: دراسة مقارنة. القاهرة: دار الفكر العربي، 2017، ص 45

تبين أنه لا توجد أصلاً دائرة أو قسم في وزارة الخارجية الفلسطينية يحمل اسم «الدبلوماسية الرقمية»، بصرف النظر عن وجود دائرة إعلامية ولديها أنشطة في مجال الإعلام الجديد.<sup>1</sup> ويتضح ذلك من خلال الدراسة المسحية التي أجراها كاتب المقال حول أربعة محاور أساسية في أداء الدبلوماسية الرقمية، وهي:

-الحضور والتواجد؛

-التخصيص؛

-مستوى التفاعل؛

-المواكبة.

أولاً: الحضور والتواجد.

ويعني بحجم وتنوع الحضور والتواجد الرقمي على شبكة الإنترنت عموماً، مع التركيز على شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، وقد تبين أن وزارة الخارجية الفلسطينية تستخدم المنصات التالية (عبدالعال):<sup>2</sup>

**1-الموقع الإلكتروني [www.mofa.pna.ps](http://www.mofa.pna.ps):** هو المنصة الرسمية الإلكترونية الأولى التي تتضمن المعلومات الأساسية للوزارة وخدماتها والسفارات والقنصليات المنتشرة حول العالم، كما يتضمن الموقع آخر التحديثات والأخبار حول أنشطة الوزارة وفعاليتها باللغتين العربية والإنجليزية.

**2-تويتر:** ويحمل حساب تويتر الرسمي لوزارة الخارجية الفلسطينية وهو حساب "غير موثق تحت اسم الخارجية الفلسطينية وعنوانه (@pmofa)، وقد بلغ عدد تغريدات الوزارة على الحساب حتى تاريخ 11/11/2017 عدد 3,633 تغريدة، ووصل عدد

<sup>1</sup> عاليان، محمد. تحديات الدبلوماسية الفلسطينية في العصر الرقمي. مركز الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2017، ص 22

<sup>2</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص ص: 19-20.

المتابعين للحساب إلى، ومن خلال البحث في محرك تويتر عن عبارة "سفارة فلسطين" وسفارة دولة فلسطين، لم يظهر أي حساب. غير أن البعثة الرسمية الفلسطينية في الأمم المتحدة، وهي تابعة لوزارة الخارجية الفلسطينية، لديها حساب موثق على تويتر Palestine UN@ ويحمل اسم State of Palestine، كما يوجد حساب رسمي آخر لدائرة شؤون المفاوضات لمنظمة التحرير (@nadplo)، وهو أيضاً حساب موثق.

**3- فيسبوك:** يتابع حساب وزارة الخارجية الذي تمت تسميته باللغة الإنجليزية Palestinian12750 (Ministry of Foreign Affairs and Expatriates) حتى تاريخ 11/11/2017.

**4- يوتيوب:** توجد لوزارة الخارجية قناة يوتيوب تحت اسم وحدة الإعلام بوزارة الخارجية لديها 15 متابعاً، وفيها 13 فيديو لتسجيلات متنوعة جميعها من إنتاج وحدة الإعلام بالوزارة ورفع أول فيديو على المنصة قبل ثلاث سنوات وآخر فيديو قبل ستة أشهر.

**5- غوغل بلس Google:** وهي منصة تواصل اجتماعي تتبع محرك غوغل للبحث، وقد أنشأت وحدة الإعلام بوزارة الخارجية حساباً على المنصة، ويبدو من خلال محتواها أنها مرتبطة بقناة يوتيوب، حيث إن معظم مقاطع الفيديو المنشورة على قناة يوتيوب منشورة بشكل مباشر على منصة غوغل بلس بشكل متطابق.

**6- فليكر Flikre:** وهو موقع مخصص للصور، وقد أنشأت وزارة الخارجية حسابها على هذه المنصة عام، غير أن الحساب لم ترفع عليه سوى 30 صورة، ولا يوجد له سوى متابعين اثنين.<sup>1</sup>

يشير هذا المسح إلى أن وزارة الخارجية استخدمت عدداً من المنصات الرقمية وهي متنوعة، تشمل موقع الويب وشبكات التواصل الاجتماعي وقناة يوتيوب، ومنصة لنشر الصور،

<sup>1</sup> جمهور، عمار. مرجع سابق، ص 51.

غير أن الانطباع العام الذي يمكن تسجيله هو عدم استخدام عدد من المنصات الإلكترونية الأخرى وهو ما سنتطرق له لاحقاً.

وفي هذا الصدد، يرى الباحث أن حجم الحضور الرقمي لا بأس به، ولكن المعضلة تكمن في صياغة المحتوى وجعله لافتاً وممتعاً ويحمل في مضمونه شيئاً جديداً.

**ثانياً: التخصيص:** ويعني هذا المعيار بـ "المحتوى"، وإلى أي مدى يمكن للقائم بالاتصال والتمثل بوزارة الخارجية تخصيص الجمهور المخاطب، وفي أي اتجاه، وما هو الهدف من الرسالة الإعلامية.

يستخدم الموقع الإلكتروني الرئيسي للوزارة اللغتين العربية والإنجليزية. وقد تضمنت خارطة الموقع الكثير من الزوايا التي تحتوي على المعلومات باللغتين فضلاً عن الأخبار والتحديثات، توجد الزوايا الأساسية التالية.<sup>1</sup>

- عن فلسطين وتشمل مواد أساسية كالعلم الفلسطيني والقانون الأساسي للسلطة الوطنية الفلسطينية ومعلومات عن العاصمة والنشيد الوطني ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي الفلسطيني، وهذه الزاوية غير مكررة باللغة الإنجليزية.

- الوزارة وتحمل معلومات عن وزارة الخارجية رؤيتها ورسالتها ومهامها، والقانون الدبلوماسي الفلسطيني. وهذه الزاوية مكررة بالكامل باللغة الإنجليزية.

- قضايا أساسية كالأسرى والاستيطان والقدس واللاجئين والمياه والحدود والجدار الإسرائيلي، وهي زاوية توجد منها نسخة إنجليزية.

كما توجد زاوية تعريفية بالبعثات الدبلوماسية الفلسطينية المنتشرة في القارات الست حول العالم، وأخرى حول البعثات الدولية ومكاتب التمثيل لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يقدم الموقع بعض الخدمات القنصلية والمعلومات المرتبطة بتأشيرات الدخول وما إلى ذلك من

<sup>11</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص ص: 20-21.

خلال مسح حسابي تويتر وفيسبوك حيث يتضح ربط الحسابين مع بعضهما، و يظهر كل ما ينشر على صفحة الفيسبوك بشكل تلقائي على حساب تويتر، ونجد أن الكثير من تغريدات تويتر على حساب الوزارة غير مكتملة النص نظراً لتجاوزها الحد المسموح من .عدد الحروف (140) حرفاً في السابق. ومثال ذلك التغريدة حول فعالية القنصلية العامة الفلسطينية في كردستان في ذكرى وعد بلفور. ويلاحظ أن مصدر التغريدة على تويتر هو منشور فيسبوك.

وعلى الرغم من أن الوزارة حاضرة على الفيسبوك باللغة الإنجليزية، إلا أنه في الشهر الأخير على سبيل المثال - لم يظهر أي منشور باللغة الإنجليزية، ما يعطي انطباعاً بأن الرسائل موجهة فقط لفئة، بعينها، وهي الجمهور الناطق باللغة العربية.

وهذا ما نعلق عليه بالقول إن هناك مشكلة في المحتوى، حيث قال: "ما يحدث بشأن حضور السلطة ومؤسساتها هو أنه يتم نسخ ولصق البيانات والتصريحات والأخبار الصحافية الخاصة بالمؤسسات ورؤسائها بصورة تقليدية وبطريقة باردة جداً لا تتضمن أي نوع من الإبداع.<sup>1</sup>

أما حساب الوزارة على تويتر، فمن الواضح أنه غير مستغل ولو بالحد الأدنى، وربطه بحساب الفيسبوك يفقده الكثير من المزايا التي يمكن توظيفها في التواصل مع الجمهور. وفي هذه الحالة، يمكن القول إن دور حساب الوزارة على تويتر هامشي وغير مستغل على الوجه المطلوب.<sup>2</sup>

ويتضح من خلال المسح أن ثمة إشكالية في المحتوى المنشور على فيسبوك وتويتر، حيث إن معظم المنشورات والتغريدات عبارة عن أخبار فقط، بعضها مرفق بالصور وبعضها مرفق بالفيديو. فالدبلوماسية الرقمية تنصب بشكل أساسي على مخاطبة الآخرين وتقديم معلومات تخدم المصالح الوطنية. وهذا النوع من المحتوى يشير إلى عمل روتيني يركز على

<sup>1</sup> جمهور، عمار. مرجع سابق، ص 50

<sup>2</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 21.

النشر اليومي للأنشطة والفعاليات دون تقديم مادة إبداعية، وهو ما يوحي بغياب جهود متخصصة في إعداد المحتوى اللائق بمخاطبة الجمهور غير الفلسطيني، لا سيما في القضايا الجوهرية التي يمكن من خلالها تسويق الرواية الفلسطينية على نحو أفضل.

أما «يوتيوب»، و«غوغل بلس Google»، وفليكر flicker، فجميعها في حالة متشابهة، فهي منصات تعاني فقراً واضحاً في المحتوى، وهي منصات غير نشطة للوزارة. فعلى سبيل المثال، قناة يوتيوب التي تحمل اسم وحدة الإعلام بوزارة الخارجية، لديها 15 متابعاً وفيها 13 فيديو فقط، جميعها من إنتاج وحدة الإعلام بالوزارة، ولم يضاف للقناة فيديو واحد منذ ستة أشهر، ومن خلال المسح يتبين تطابق المحتوى مع قناة يوتيوب حيث إن معظم مقاطع الفيديو المنشورة على قناة يوتيوب منشورة بشكل مباشر على منصة "غوغل بلس". ومن المهم الإشارة إلى أن منصة يوتيوب مملوكة لشركة غوغل، وأن حساب قناة يوتيوب يمكن استخدامه كحساب على شبكة التواصل الاجتماعي "غوغل بلس".<sup>1</sup>

### ثالثاً: مستوى التفاعل

ويعني هذا المعيار بمستوى تفاعل الجمهور المستهدف مع المنصات الرقمية لوزارة الخارجية الفلسطينية، ومن أهم خصائص الإعلام الجديد خاصية التفاعلية أي أن يتحقق الاتصال في اتجاهين بين المرسل والمستقبل، فمن جانب، إن الاتصال المباشر يحقق نتائج أفضل في التأثير على الجمهور، ومن جانب آخر، فإن الزيادة في التفاعل تحقق السرعة في الانتشار وزيادة معدلات نمو الجمهور والمتابعين على المنصات المختلفة والتفاعل المقصود هنا هو مستوى المشاركة في متابعة الصفحات، وتشمل المتابعين followers، والإعجابات like، والمشاركات Share، والتعليقات comments، فكلما زاد التفاعل من خلال هذه الأدوات زاد الانتشار، وهي جميعها معيار مهم من معايير التفوق في الأداء (عبدالعال).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 22.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 23.

فيما يلي نستعرض أعداد المتابعين لصفحات وزارة الخارجية الفلسطينية حتى تاريخ: 11/11/2017.

الجدول رقم 01: أعداد متابعي الصفحات الخارجية الفلسطينية.

فيسبوك	تويتر	يوتيوب	قوقل +	فليكر
12790	484	15	61	2

المصدر: وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 23.

وهذه الأرقام تشير إلى مشكلة واضحة في مستوى التفاعل مع المنصات الرقمية للخارجية الفلسطينية، ولسنا في وارد المقارنات الكبيرة، لكن هذه الأرقام لا تذكر إذا ما قورنت بدول أخرى، من حيث مستوى التفاعل على صفحات وزارات الخارجية لدول عربية أخرى كدولتي قطر والإمارات العربية المتحدة على سبيل المثال. حيث يتابع حساب وزارة الخارجية القطرية على تويتر أكثر من 630 ألف متابع، فيما يتابع صفحة تويتر للخارجية الإماراتية 460 ألف متابع.<sup>1</sup>

أما بالنسبة للتفاعل مع المنشورات والتغريدات من خلال الإعجاب والمشاركة والتعليق، ففيه إشكالية واضحة. ففي تاريخ 11/11/2017، آخر عشرة منشورات لوزارة الخارجية على فيسبوك كان التفاعل فيها على النحو التالي:

<sup>1</sup> وائل، عبد العال. مرجع سابق، ص 23.

## الجدول رقم 02: منشورات لوزارة الخارجية على فيسبوك

Comment	Share	Like
0	0	29
0	0	7
1	0	30
0	2	15
0	0	12
0	0	6
0	2	13
0	0	10
0	0	8
0	2	8

المصدر: وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 23.

ولا يكاد يكون التفاعل موجوداً على موقع تويتر، ففي التغريدات العشر الأخيرة، لا يوجد سوى 3 إعجابات، و3 إعادات تغريد، فيما لا يوجد تعليق واحد، ويبدو أن الأمر كذلك.

رابعاً: المراقبة

هذا المعيار يحدد مدى مواكبة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لآخر التطورات في المجال الرقمي. وبالنظر إلى الأدوات المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، تبين أنها الأدوات الأساسية والمعروفة مثل الموقع الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي الرئيسية.<sup>1</sup> إن الانطباع السائد لدى الكثيرين أن شبكات التواصل الاجتماعي تقتصر على الشبكات المعروفة مثل الفيسبوك وتويتر وانستغرام وغيرها، والحقيقة أنه توجد قائمة طويلة من الأدوات الرقمية المنتشرة التي يستخدمها مئات ملايين الناس حول العالم، ومنها عدد كبير من شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات الصور والفيديو وتطبيقات الهواتف الذكية الحديثة التي تعمل بأنظمة تشغيل الهاتف العصرية مثل آبل (iOS) ونظام تشغيل أندرويد، وهذا الجدول يتضمن قائمة بالمنصات الرقمية المختلفة وأنظمة التشغيل وغيرها يمكن أن تكون أدوات للدبلوماسية الرقمية، كما هو الحال لدى الدول التي احتلت مراكز أولى في تقرير الدبلوماسية الرقمية للعام المنصرم.

الجدول رقم 03: المنصات التي تدخل كأدوات للدبلوماسية الرقمية.

List of Social Media networks				
Twitter	Pinterest	Periscope	Blogspot	Weibo
Facebook	LinkedIn	Dialymotion	WordPress	Youku
Instagram	Blog	Vimeo	Storify	Playbuzz
Youtube	Livestream	SlideShare	Sound cloud	Buzzfeed

<sup>1</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 23.

+Google	Navre	ABoom	Tumblr	Vine
Flickr	Tencent	Medium	Weishi	VK
Type of Other Digital Assets				
RSS	Blog	IOS app	Android app	BBapp

المصدر: وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص 25.

يقول الباحث عمار جمهور في هذا السياق: «لا أعتقد أنه توجد مواكبة لآخر التطورات في هذا المجال وإن كانت هناك مواكبات، فإنها تكون من قبل التقنيين العاملين في مجال الإعلام الرقمي الحديث وليس قبل الممارسين للدبلوماسية الفلسطينية، فهم يفتقرون للمعرفة العلمية والعملية للدبلوماسية الرقمية، والمواكبة تتطلب إيماناً مطلقاً بأهمية الدبلوماسية الرقمية وأهمية ممارستها كفعل دبلوماسي وإعلامي». وعلى الرغم من التأكيد على عدم مواكبة وزارة الخارجية الفلسطينية لأهم التقنيات في هذا المجال، إلا أن جمهور أكد أن الجزء التقني موجود لدى التقنيين، ولكن من يمارسون الإعلام الرقمي يفتقدون للمهارات والتقنيات الممكنة للممارسة الدبلوماسية الرقمية بطريقة فعالة ومؤثرة. وهذا طبعاً يتطلب المزوجة بين المعرفة التقنية والممارسة الفعلية لذلك" (جمهور 2017).<sup>1</sup>

إن مواكبة آخر التطورات التكنولوجية واستخدام الحد الأقصى من المنصات الرقمية والتطبيقات الحديثة في عمل الدبلوماسية الرقمية من شأنه أن يساعد في الاتصال بأكبر قدر ممكن من الجمهور، وبالتالي تحقيق نجاح أفضل في الأداء العام للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

يضاف إلى المستويات الأربعة الرئيسية لأداء الدبلوماسية الرقمية غياب عناصر الإبداع والتشويق في المحتوى المقدم للجمهور، وثمة إشكالية واضحة في المحتوى المقدم للجمهور في

<sup>1</sup> جمهور، عمار. مرجع سابق، ص 50.

كل المنصات الرقمية التي تم بحثها، فقد افتقرت الصفحات إلى الفنون الإخبارية الحديثة في النشر كالرسوم المعلوماتية ( Infographics) والفيديوهات القصيرة المعروفة بـ ( Motion Graphic) التي يمكن أن تلخص الكثير من القضايا عبر رسائل مختصرة ومركزة ويسهل فهمها للجميع.<sup>1</sup>

وفي هذا السياق، افتقر المحتوى الإخباري الرقمي الخاص بالخارجية الفلسطينية إلى نسق عام موحد، فيبدو الكثير من المحتوى عشوائياً وغير منظم، ولا يخضع لخطة واضحة، ولم تظهر خلال البحث في المحتوى أية حملات منظمة ومبتكرة ومبدعة حول القضايا الرئيسية التي تتبناها وزارة الشؤون الخارجية أو المؤسسة الرسمية الفلسطينية.

**المبحث الثالث: تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين ومستقبل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.**

لطالما عانت فلسطين الأمرين، فمن الحرب العسكرية الى الحرب الرقمية والتي باتت ضعيفة في الناحيتين.

### المطلب الأول: تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين

مع التطور التقني والتكنولوجي وظهور العالم الافتراضي، ظهرت الدبلوماسية الرقمية التي تعتمد على توظيف الأدوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، للتأثير على الرأي العام وأصبحت تلعب دوراً مفصلياً في رسم العلاقات بين الدول والشعوب، وتشكل أهمية خاصة لدى الشعب الفلسطيني في معركته مع الاحتلال، وهنا تبرز أهمية القوة الناعمة في فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي وكسب الرأي العام، كونها تؤثر في تشكيل القرارات واستمالة

<sup>1</sup> جمهور، عمار. مرجع سابق، ص 51.

الرأي العام، نظراً لسرعة تداولها وانتشارها، كون استخدام منصات التواصل الاجتماعي يسهل هذه العملية ويقود لإيصال الرواية الفلسطينية لأكبر شريحة ممكنة من الجمهور.<sup>1</sup>

لكن خصوصية الحالة الفلسطينية فرضت قيوداً وملاحقة رقمية للمحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، فالقمع لم يقتصر على أرض الواقع، إنما انتقل للعالم الافتراضي، ليجد الفلسطيني نفسه أمام تحدٍ جديد يستهدف روايته من خلال تقييد الحساب أو حتى إغلاقه، وهذا ما نشهده مع كل حدث على الساحة الفلسطينية، فتوثيق انتهاكات واعتداءات الاحتلال الإسرائيلي تتم مواجهته رقمياً بملاحقة المحتوى الفلسطيني.

حرب من نوع آخر يواجهها المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي ولربما ستصبح أكثر ضراوةً خلال السنوات القادمة، خاصةً أن الأدلة أثبتت خضوع منصات التواصل الاجتماعي وتحديداً إدارة فيسبوك لمطالب الاحتلال الإسرائيلي بتقييد المحتوى الفلسطيني، ما يعني أن مستقبل الرواية الفلسطينية في الفضاء الرقمي لن يكون مشرقاً، على الأقل فيما لو بقينا نتعامل مع هذه الإجراءات بصورة غير منظمة ودون اتخاذ خطوات ضاغطة ومن المستويات كافة وتحديداً الرسمية.

بعد عملية استهداف المستشفى المعمداني، وانتشار مقاطع الفيديو في وسائل التواصل الاجتماعي، انعكست الصورة التي رسمتها دولة الاحتلال في مخيلة العالم، وبدأت الشعوب بمهاجمة وسائل الاعلام لدى بلدانها، لعدم نقلها للمجازر والتجاوزات الإسرائيلية في غزة، وانطلقت المسيرات والحملات الرقمية العالمية الداعمة للشعب الفلسطيني.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عاليان، محمد. مرجع سابق، ص 30

<sup>2</sup> عاليان، محمد. مرجع سابق، ص ص 31-32

من هنا بدأت إسرائيل بحملات تحريض تهديد واعتقالات لكل المؤثرين الرقميين في الداخل المحتل، سواء من الصحفيين والمثقفين والفنانين وغيره من فئات الشعب الفلسطيني في داخل الأراضي المحتلة عام 1948، والضفة الغربية والقدس.

كما قامت بتوجيه رسائل إلى كل منصات التواصل الاجتماعي، مطالبة إياها بشطب وإزالة وتقييد كل الحسابات والمنشورات الداعمة لفلسطين، التي تتحدث عن غزة بشكل خاص، وبالفعل استجابت معظم وسائل التواصل لهذه المطالب في محاولة لوقف أي نشاط رقمي، ولكن ظهرت جهود ومبادرات عربية وفلسطينية للتغلب على هذه الإجراءات، ما جعل إسرائيل عاجزة عن مواجهة هذه الجيوش الإلكترونية المؤيدة للقضية الفلسطينية والرافضة للحرب على غزة.

وبعد فشل كل محاولاتها في منع نقل الحقيقة، قامت إسرائيل بخطوة هستيرية بقصف خطوط الاتصال مع قطاع غزة، وقطع كل شبكات الإنترنت والاتصال على القطاع بشكل كامل، لمنع نقل هذه الأحداث، حيث يأتي هذا بعد قطع الماء والكهرباء والوقود منذ بداية هذه الحرب.

لقد سهلت التحولات الرقمية الوصول والتأثير على شعوب العالم، كما حدثت من سطوة الإعلام المحكم للمال السياسي، وشكلت باروميتر للرأي العام، ومثال ذلك انخفاض سعر سهم فيسبوك نتيجة التقييمات السلبية، بعدما قامت به شركة فيسبوك من سياسة لتقييد المحتوى المناهض لدولة الاحتلال، والداعم للقضية الفلسطينية، ما سيدفع هذه الشركة لمراجعة سياساتها في مستقبل الصراع.<sup>1</sup>

" يلاحظ أن أغلب الحوارات موجودة على منصة تويتر (X)، وأن أغلب التفاعل على منصة تويتر (X) أيضاً، ولكن هناك وجود كبير على منصة تيك توك أيضاً، وهذا يفسر المحددات

<sup>1</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 29.

التي تضعها المنصات الأخرى (ميتا؛ فيسبوك.. إلخ)، حيث أعلنت ميتا عن إلغائها مليوناً و600 ألف منشور متعلق بفلسطين وغزة".

### المطلب الثاني: مستقبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية فلسطينياً

أمام التحولات العالمية في المجال الرقمي، واتجاه غالبية دول العالم إلى أن يكون لها موطئ قدم في الفضاء الإلكتروني، ونظراً لعجز وتراجع الدبلوماسية الرسمية العالمية في حل الصراعات والنزاعات بين الدول، أصبح لزاماً على فلسطين، أن تواكب هذه التحولات، في ظل ما تواجهه من تحديات، وفق رؤية واضحة ومنهجية قادرة على مسايرة التطورات الهائلة في وسائل الاتصال والإعلام.<sup>1</sup>

إن المطلوب فلسطينياً هو التفكير خارج الصندوق وبناء إستراتيجيات اتصال، مواكبة وحديثة وقادرة على التأثير، تعمل على التشبيك مع شعوب العالم، من أجل الضغط على حكوماتهم، لتصدير مواقف تحررية وإنسانية عادلة، تضمن وقف الاعتداءات والمجازر المتكررة على الشعب الفلسطيني، والضغط لزوال سبب الصراع الرئيسي، ألا وهو الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة حسب المواثيق وقرارات الشرعية الدولية.<sup>2</sup>

ولعل أهم مضامين هذه الإستراتيجيات، تتركز في تقديم الرواية السياسية الفلسطينية أمام شعوب العالم، وفضح جرائم إسرائيل بحق الأرض والإنسان أمام العالم، إضافة إلى الرد على ادعاءات ومزاعم الاحتلال، وهي فرصة ومساحة للمواجهة، للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعرض معاناته المستمرة، التي من بينها معاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين، الذين يعيشون أوضاعاً صحية ونفسية صعبة للغاية في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

<sup>1</sup> جمهور، عمار. مرجع سابق، ص 55.

<sup>2</sup> د جرار، منتصر. مرجع سابق، ص ص 6-7.

من هنا، لا بد من حشد كل الطاقات وإشراك كل فئات المجتمع من نقابات واتحادات ومؤسسات مجتمع مدني في صياغة إستراتيجية وطنية، تكون قادرة على التأثير، وتعمل بشكل تكاملي، بحيث تركز على فضح هذا الاحتلال وتعزز قيم الحرية والتحرر.

ولعل أهم الطرق وأقصرها في نجاح هذه الأهداف، هو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، من خلال تعيين سفراء رقميين، وبناء سفارات افتراضية وإنشاء قنوات تواصل مع الشعوب، من أجل بناء شبكات تضامنية داعمة للحق الفلسطيني.

إن المطلوب الآن توحيد الخطاب الفلسطيني من حيث المحتوى والقدرة على التأثير، وبناء إستراتيجية وخطط لصناعة المحتوى الفلسطيني الموجه للجمهور الداخلي والخارجي، وتعزيز الهوية المجتمعية مع الربط بالأبعاد القومية العربية والإسلامي، وبناء شراكات وعلاقات إستراتيجية مع حركات التحرر العالمية بما يخدم القضية الفلسطينية، إضافة إلى مواجهة التضليل من خلال مراقبة الإعلام الإسرائيلي ودحض كل الروايات المضللة وملاحقتها عالمياً، وبناء قدرات الإعلاميين والناشطين الفلسطينيين في مجال الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأدواتها، وتوحيد جهد المنصات الرقمية، والعمل مع الجاليات، ورفع قدرات الدبلوماسية الرقمية الرسمية في مجال الدبلوماسية الشعبية ودعم مبادراتها، إضافة إلى تأهيل الكادر في وزارة الخارجية والسفارات والبعثات الفلسطينية.<sup>1</sup>

ومن أهم الاستنتاجات التي يمكن تلخيصها، أن دعم الشعوب ممكن، ومقاربة تعزيز الدعم لفلسطين بمنهجية مختلفة، تبدأ من أسفل وتصد للتأثير على صناع القرار، ناجعة، ولعل حجم التفاعل مع القضية الفلسطينية الذي رأيناه في الأيام الأخيرة في مختلف دول العالم، يؤكد على طهارة قضيتنا وعدالتها، ويدعو للتأكيد على أهمية تفعيل الدبلوماسية الشعبية، وحشد كل الإمكانيات من أجل تفعيلها في كل دول العالم، وبذلك، فإن الدبلوماسية الشعبية التي هي

<sup>1</sup> د جزار، منتصر. مرجع سابق، ص ص 6-7.

رديفة ومساندة للدبلوماسية الرسمية بكافة اتجاهاتها، لعبت دوراً هاماً في تعزيز الترابط والتعاطف الإنساني والسياسي الدولي مع القضية الفلسطينية والحرب على غزة، وغطت بشكل رئيسي ما عجزت عن تحقيقه الدبلوماسية التقليدية الرسمية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> وائل، عبدالعال. مرجع سابق، ص 55.

## خلاصة الفصل:

لعبت الدبلوماسية الرقمية دورًا محوريًا في تعزيز القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، حيث مكّنت منصات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر ويوتيوب وإنستغرام، الفلسطينيين من نشر روايتهم، خاصة خلال أحداث مثل هبة القدس، وجذب تعاطف عالمي من خلال حملات مثل #SaveSheikhJarrah بمشاركة المؤثرين العرب والغربيين، ومع ذلك تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية نقاط ضعف كبيرة، تشمل انتشار المعلومات المغلوطة التي قد تشوه الحقائق، ونقص الموارد التقنية والبنية التحتية مقارنة بدول متقدمة مثل إسرائيل، التي تفوقت في هذا المجال، بالإضافة إلى التهديدات السيبرانية التي تعرقل الجهود الرقمية، رغم هذا تظل الدبلوماسية الرقمية أداة حيوية للفلسطينيين لتجاوز القيود التقليدية، مما يعزز قدرتهم على بناء تضامن دولي وصياغة سياسات خارجية تدعم طموحاتهم نحو العدالة والحرية.

الختمة

تكشف هذه الدراسة عن تحول جوهري في طبيعة الصراعات الدولية في العصر الرقمي، فإذا كانت الدبلوماسية التقليدية قد ظلت حكراً على الدول القوية، فإن الدبلوماسية الرقمية فتحت الباب أمام مشاركة أوسع للفاعلين من غير الدول، ومع ذلك، تبقى المعضلة الأساسية في محدودية تأثير هذه الأدوات في غياب إرادة سياسية دولية حقيقية.

إن الدبلوماسية الرقمية في السياق الفلسطيني تمثل حالة دراسية لـ "دبلوماسية المهمشين" التي تنجح في كسر الاحتكار الإعلامي ولكنها تعجز عن تغيير موازين القوة على الأرض، وهذا يطرح سؤالاً جوهرياً عن حدود الفعل الرقمي في ظل غياب الدعم السياسي الدولي.

### ❖ النتائج:

- كشفت الدراسة عن تحول جوهري في مفهوم الدبلوماسية من الشكل التقليدي المغلق إلى النموذج الرقمي المفتوح؛
- برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة لتعويض اختلال موازين القوة المادية، خاصة للجهات غير الحكومية والفاعلين من غير الدول؛
- أظهرت النتائج نجاحاً نسبياً في توظيف المنصات الرقمية لكسر الاحتكار الإعلامي الإسرائيلي؛
- كشفت الدراسة عن فجوة مؤسسية بين النشاط الشعبي الرقمي والأداء الرسمي للدبلوماسية الفلسطينية؛
- تم توثيق انحياز واضح في خوارزميات المنصات العالمية ضد المحتوى الفلسطيني؛
- بينت الدراسة تفوق النموذج الإسرائيلي في التنظيم والتمويل والتخطيط الاستراتيجي؛
- كشفت عن محدودية تأثير الزخم الرقمي الفلسطيني في تغيير السياسات الدولية بسبب غياب آليات الدبلوماسية الرقمية.

### ❖ الاقتراحات:

- ضرورة إنشاء وحدة دبلوماسية رقمية متخصصة ضمن هيكل وزارة الخارجية؛
- تطوير استراتيجية رقمية متكاملة تربط بين النشاط الشعبي والأداء الرسمي؛
- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتطوير منصات بديلة؛
- الدعوة لتشكيل لجنة دولية لمراقبة انحياز الخوارزميات؛
- المطالبة بسن تشريعات دولية تحمي الحقوق الرقمية في مناطق الصراع؛
- بحث آليات تحويل الزخم الرقمي إلى قرارات سياسية ملموسة.

قائمة المصادر

والمراجع

## المراجع العربية:

❖ الكتب:

1. احمد، النعيمي. السياسة الخارجية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2009.
2. أحمد، حسن. القضية الفلسطينية في العصر الرقمي. عمان: دار الشروق، 2022.
3. احمد، عبد الرحمن. أدوات السياسة الخارجية. علاقات دولية، مصر: جامعة الإسكندرية، 2018.
4. محمد أبو عامر، أحمد. الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية ودورها في مواجهة تطبيع الأنظمة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، 2022م.
5. إسماعيل، صبري. مقلد العلاقات السياسة الدولية. دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، 1991.
6. جوزيف، ناي. القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية. بيروت: دار الكتاب العربي.
7. جيمس، سكوت. "المقاومة بالحيلة: كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم"، ترجمة ابراهيم العريس ومخايل خوري، بيروت: دار الساقي، 1995.
8. د جزار، منتصر. نحو تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية. نموذج الحرب على غزة، غزة: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 2023.
9. زايد عبيد الله، مصباح. السياسة الخارجية. طرابلس: دار التالة، 1999، ط2.
10. عبد الغني فائق السباعنة، عادل. دراسة مقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتهما أثناء الحرب على قطاع غزة. 2021.
11. عامر، مصباح. المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية 2008.

12. محمد فهمي، عبد القادر. المدخل الى الاستراتيجية. عمان: دار مجدلاوي، 2006.
13. المشاط، عبد المنعم. العلاقات الدولية، دراسة في الأصول والنظريات. القاهرة: دار المعارف، 2001.
14. علي، محمود. البيانات الضخمة وتأثيرها على السياسة الدولية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2022.
15. جمهور، عمار. الدبلوماسية الرقمية في العالم العربي: دراسة مقارنة. القاهرة: دار الفكر العربي، 2017.
16. لويد، جونسن. تفسير السياسة الخارجية. الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989.
17. محمد السيد، سليم. تحليل السياسة الخارجي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.
18. الصغير، محمد. الأمن السيبراني والعلاقات الدولية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2020.
19. محمد سالم، صالح. القوة والسياسة الخارجية. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، 2020.
20. عاليان، محمد. تحديات الدبلوماسية الفلسطينية في العصر الرقمي. مركز الدراسات الفلسطينية، رام الله، 2017.
21. محمد، عبد الله. الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية. القاهرة: دار المعارف، 2020.
22. نسمة، حسني. توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي المصري. غزة: جامعة الأقصى، 2022.
23. هروش: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية: استراتيجيات وتطبيقات. تل أبيب: دار الفكر، 2016.

24. وائل، عبد العال. "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية". بيرزيت: جامعة بيرزيت، 2018.

❖ المذكرات:

1. يونس محمد حمودة، أحمد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مذكرة الماجستير. قسم البحوث والدراسات الإعلامية مصر، جامعة الدول العربية، 2013.
2. بيسان، سمير. الدبلوماسية الرقمية ودورها في صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني، رسالة ماجستير. جامعة الاقصى، فلسطين، 2019.

❖ المجلات:

1. سلمى، عبد الرحمن. "الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات الدولية". مجلة السياسة الدولية، القاهرة مؤسسة الأهرام، 2020.
2. أحمد محمد، عبد الله. "الدبلوماسية العامة ودورها في تعزيز الصورة الوطنية". مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد 25، جامعة القاهرة القاهرة، 2018.
3. بدر زماعة، سعيد. دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دولياً. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية الجزائر، 2024.
4. خالد، محمود. "دور وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات". مجلة الدراسات الإعلامية، بغداد جامعة بغداد، 2019.
5. الخفاجي. عبد الستار، مصطفى. "الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها على العلاقات الدولية". مجلة الاستاذ الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 53، 2021.

6. ريم، عبد الحميد. "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على السياسة الخارجية". مجلة الفكر السياسي، العدد 16 ، جامعة قطر الدوحة ، 2021.
7. كورنيليو، بيورك. "الدبلوماسية العامة في العصر الرقمي". مجلة الشؤون الخارجية، المجلد 92، العدد 3، 2016.
8. مغزيلي، نوال. "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي". المجلة الجزائرية للأمن الإنساني مج 6، العدد 2، 2021.

### المصادر العربية:

#### ❖ التقارير الإعلامية ومواقع الانترنت:

1. الجزيرة نت. "يوتيوب: عملاق الفيديو الذي انطلق بـ'حديقة الحيوان'". 14 مايو 2016.
2. العابد محمد. "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية". *ResearchGate*، 2018.
3. المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، هاشتاغ 'فلسطين 2020'، ماي 2021.
4. تقرير إعلامي، "تحليل التفاعل الرقمي حول أحداث غزة 2023"، مركز الدراسات الإعلامية، عمان، 2024.
5. حسن كعبية. "الدبلوماسية الرقمية وتحسين صورة إسرائيل"، تقرير إعلامي، تل أبيب، 2016.
6. صالح النعامي، "نتنياهو وافق على حجب مواقع التواصل خلال العدوان على غزة"، صحيفة "العربي الجديد"، 2021/5/30.

7. فرانس 24. "الربيع العربي: مبالغة في دور شبكات التواصل الاجتماعي." 5 فبراير 2013.
8. موقع "الوطن"، تصدر هاشتاج "انقذوا حي الشيخ جراح"، 2021/5/10.
9. موقع "وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية" على الفايسبوك، 2021/6/21.
10. هيئة الإذاعة البريطانية، "وسائل التواصل الاجتماعي: ساحة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الجديدة"، بي بي سي عربي، 15 أكتوبر 2023،  
<https://www.bbc.com/arabic/articles/c51e3p2l1ygo>

المصادر الأجنبية:

Bridge, R.G., **Diplomacy theory practice**, Op, Cit.

Bridge. R.G., **Diplomacy theory practice**, Palgrave Macmillan, fourth edition, 2010.

Clausewitz, Carl von. **On War**. Translated by Michael Howard and Peter Paret, Princeton UP, 1984.

Drury, Copper, **ECONOMIC SANCTIONS AND PRESIDENTIAL DECISIONS**, PALGRAVE MACMILLAN, 2008.

Newman, T.Retchard, **PROPAGANDA: AN INSTRUMENT OF FOREIGN POLICY**, Journal of International Affairs, Vol5, No 2,1951.

FrancediploTV." YouTube, [www.youtube.com/@FrancediploTV](http://www.youtube.com/@FrancediploTV).

Foreign and Commonwealth Office. The FCO Digital Strategy. United Kingdom Government, 2017,

[www.gov.uk/government/publications/fco-digital-strategy](http://www.gov.uk/government/publications/fco-digital-strategy).

<http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3140>.

9/9/2019.

# فهرس المواضيع

الصفحة	العنوان
-	شكر وتقدير
-	الإهداء
-	فهرس الجداول
07...01	مقدمة
48...07	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للدراسة
09	المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية
09	المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية
10	المطلب الثاني: أهداف الدبلوماسية الرقمية
12	المطلب الثالث: الدبلوماسية الرقمية والمفاهيم المتقاربة
16	المبحث الثاني: تأصيل مفاهيمي للسياسة الخارجية
16	المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية
18	المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية
27	المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية
32	المبحث الثالث: التطور التكنولوجي على نشاط الدبلوماسية الرقمية
33	المطلب الأول: التطور التكنولوجي للدبلوماسية الرقمية وتأثيره على صنع القرار في السياسة الخارجية
38	المطلب الثاني: استخدام تويتر في التفاعلات الدولية
44	المطلب الثالث: تداعيات استخدام اليوتيوب في توجيه السياسات الخارجية للدول
48	خلاصة الفصل
82...50	الفصل الثاني: تأثير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على السياسة الخارجية
50	المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
50	المطلب الأول: تفعيل ودور الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

54	المطلب الثاني: الواقع الذي تعيشه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
57	المطلب الثالث: وسائل الدبلوماسية الرقمية المستخدمة في القضية الفلسطينية
59	المبحث الثاني: التنافس الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي الفلسطيني.
59	المطلب الأول: المواجهات الرقمية الإسرائيلية الفلسطينية
63	المطلب الثاني: الدبلوماسية الرقمية في سياق الصراع العربي الاسرائيلي
65	المطلب الثالث: المقارنات الرقمية الفلسطينية
76	المبحث الثالث: تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين ومستقبل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
76	المطلب الأول: تقييد المحتوى الرقمي الداعم لفلسطين
79	المطلب الثاني: مستقبل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
82	خلاصة الفصل
85...84	الخاتمة
92...87	قائمة المصادر والمراجع
93	الملخص
96...95	فهرس المواضيع